

اللغة والحياة الاقتصادية

بقلم الدكتور محمود السعرا



اللفة السعرة في الجوانب المختلفة والمتنوعة المختلفة للحياة الاقتصادية تقدم لباحث القوي مادة خصبية يؤدي تحليلها إلى نتائج قيمة . وهذه المادة يستقيها من أبسط صور النشاط الاقتصادي - كالتجديد والتجارة في أبسط صورهما وأبسط حدودهما - إلى أشعها تعقيدا ، وأوسعها نطاقا كاملا الشركات الكبرى ، وأعمال الصرف ، وأسواق الأوراق المالية ، والنظريات الاقتصادية . ويلاحظ أن هذه المادة تتفاوت بغاوت طبقات المتعلمين ، وبأوضاع الحضاري للجموع ، ويسرى ذلك من أمور ، وهذا التفاوت يتبدى في كل جانب من جوانب النشاط الاقتصادي .

لطريقة المد وما في اللفة أو اللجة من إمداد ، لا يزالان عند بعض القبائل في مرحلة ساذجة ، وهذا يلائم عند اصطلح الأمم حضارة درجة عالية من التفصيل والتعقيد ، وهذا يختلف عند أصحاب اللغة الواحدة حسب حظ التكلم من الثقافة .

ولفة السومرة - تقدم سادة طريقة لدراسة اللغة . ويلاحظ أن السومرة مرتبطة باليدوية أو بالإنسان من المماراة وأنها تقل أو تكاد تتلاو في إيماءات أو كلمات شديدة الإيجاز ، أو أنواع من الاستفهام في الأم التحفيرة التي تحيا حياة معقدة . ويلاحظ أنه في معظم الأحوال تكون السومرة - عنصرا أساسيا من عملية البيع والشراء ، ويكون المشتري والبائع على ألفة السومرة متعلما ، وأن الأمالة فيها تكون أحيانا نوعا من الدخول في علاقات عس طريق الكلام ، ولونا من التسرية من النفس ومن زوجية الوقت . وإن تصنيف لفة السومرة حسب طبقات الباشمين ، وطبقات المثربين وحبس امزجة هؤلاء وأولئك وطبقاتهم ، وحسب السلة موضوع البيع والشراء لامر واجب على الباحث القوي .

و الزيادة - لها لفتها الخاصة بها ودراستها تظهرنا على وظائف لفة فريدة . ودراسة حيل الباشمين والمثربين والوسطاء ، وإراا منافعهم وخلفهم وأهائهم غشهم كما يبدو في تعبيراتهم اللغوية موضوع له أهميته . ودراسة في صوره المختلفة ، من أبسطها وأشعها ساذجة كنداءات الباشمين إلى أكثرها تعقيدا وفنية تظهر استعمالات الكلام لتحقيق غايات معينة من أهمها جلب الانتباه وحصره في موضوع بعينه ، وإشويق والتغريب ، للحمل على التملك والانتفاء . أن لفة الإعلان تتخلط فينا غراا وحواش

تختلف باختلاف الموضوع المعان عنه ، لكلام الإعلان عن مأكل أو مشروب يوجه إلى حواس غير تلك التي يتجه إليها كلام إعلان من سيارة أو آخر من دواء ، وهو يشتر غريزة غير تلك التي يتبرها هذا أو ذاك . ويلاحظ في لفة الإعلان اختلافها باختلاف الوضع الحضاري للامة : فنداءات الباشمين الجائلين في الجماعات البدوية والقرية منها يكثر لبها الأجود إلى الجار والشبيه وإلى السجع وغيره من شروب الترميح ويبرز فيها على الجملة الإطالة في التنادات والتغني والتلذذ بالكلام . أما المجتمعات التي قطعت من المدنية شوطا كبيرا وتمكنت لمورها ولم يد لها من الوقت ما تضيعة في التداء وفي الاستماع إليه ، ول فيها دور الباشمين الجائلين ، فنداءات هؤلاء فيها تقتصر على أوجز عبارة وأدائها .

ثم إن نداءات الباشمين تختلف باختلاف حظ الجماعة وحظ الباشمين أنفسهم من الذكاء والغيرة : فالجماعات الولة بالكلام وه « القصاحة » والفاكة نجد فيها أمثلة رائة على التنادة على السلع ، أما تلك المعروفة بالليل إلى الاقتصاد في الكلام ، وإلى الأنطواء على النفس وإلى التزمز والتزق ، وإلى التهور من الصراخ والصجج فهي قليلة الحظ من الابتكار في هذا المجال .

ومن النداءات السومرة في الاستكفوية ، بالعمية ، والتي يتضح فيها التهور إلى التشبيه والمجاز ، والوضف بالجويدة وصفا أشبه بالفنول ، التنادة على السك الباطي « يا فرم السلة يا بلبي » ، وعلى التنب « يا يبيش إسمام يا عيب » ، وعلى البيع « الإهات » الذي ييسل شهدا « يا حنين ينيب الأناجر » ، وعلى القول للممس « اللوز » ، و « الرغائل » . ومن الألاحظ أن من الباشمين من يتغن في خلق نداءات جديدة ، ولا يكتفي بترداد الحفوظات الموراث منها ، ومن ذلك أني سمعت في الاستكفوية بالغ « شمام » يتنادي على سلمته وهو يحلق في حشاه مارة أمامه ويمرر في يها بقوله « من يره جلو ومن جوه شهد » ، ومن النداءات ما يتكفي بذكر اسم السلة ومن ذلك في مصر « حليب » ، ما يذكرها مستندة إلى البلد الذي ينتجه مثل « أسبويلي يا بلع » و « فيومي يا عيب » ، أو كذا كذا مضافا إليه وصفاها بالجويدة مثل « الكفايت الفيومي عال » . وقد لاحظت أن أكثر النادين على السك في مدينة بنيها يلبسوا بكتفون بذكر الاسم مكررا سريعا « حوت حوت ! يوري يوري » . وكثير من النداءات على السلع في مصر يتخلط بالمطبعة الفنية فيتردد فيها الصلاة على النبي والتغني ببركته مثل « صلاة النبي عليك يا عيب » و « صلاة النبي احسن » و « صلي على النبي » و « صلي على المصطفى » و « صلي على الزين » و « النبي حارسك يا مشمش » . ومباراة على السلام عليك يا « مردوفة باسم السلة طريقة مأفوق من التداء في مصر .

أما الإعلان المسموع عن طريق الراديو ، في بعض الاسم

لغو لا ينفذ إلى طريقة البائمين الجائلين ، ولكنه في فلسف الإبحان لا يكون جادا كل البعد ، إنما يستند أكثر ما يستند على العرض الرزين المشوق مما ، وقد يتخذ صورة حوار بين اثنين أو أكثر ، وقد تصحبه موسيقى ، وقد يظهر كنه أو جانب منه في صورة لفنية أو « مونولوج » .

أما تلك الاعلانات المكتوبة على واجهات المحلات ، أو المطبوعة في أوراق خاصة توزع على الجمهور أو على أدوات معينة كالتيكويكس ، أو في الصحف والمجلات ، وتلك التي تشاهد في السينما والتلفزيون فهي تشترك في صفات لما كانت جميعا تعتمد على الكتابة وينفرد كل منها بصفات حسب طبيعته المميزة . ولغة الإعلان بكل طريقة من هذه يجب ان تدرس أولا على حدة .

ان اللغة المكتوبة تخاطب العين وهي لذلك تعتمد على الخط واللون والرسم والتصوير والزخرفة والضوء ويجمع توجيه الخطاب إلى العين والأذن معا في اعلانات السينما والتلفزيون .

ومن الملاحظ ان الاعلانات المكتوبة على واجهات المحلات تختلف باختلاف الإقليم في المدينة الواحدة ، وباختلاف مستوى الحال والتردد عليه . وللتكلم إلى أوجهات المحلات في حي سيدنا الحسين بالقاهرة يبدو مكتوبا على الكثير منها إعلان متصل بالجور الديني لهذا الحي ومن ذلك « كل كبد وكلاوي زين ، وصل على سيدنا الحسين » و « كل كبد وكلاوي زين وراقيا للعالمية سيدنا الحسين » . وهذه العبارات المستعملة في حي الحسين لا تستعمل في محلات شارع نفاؤمويهان الشرير . فالمجلات « الزاينة » تلجأ إلى اعلانات فيها شيء من الجذب والإقار ، ولكن هذا لا يحول دون استعمال الكلمات والبسائرات الجذلية ، والتورية أحيانا ، ومن ذلك تسمية محل بـ « من غير اسم » .

ولغة طبقات من المحلات والهيات تنتم الجيد فسي اعلانها ، ومن ذلك الصيدليات ، اما لانه لا يجوز لها ان تظهر صفة التناقص وما سوى ذلك من الاسباب . والاعلانات في الصحف والمجلات والسينما والتلفزيون يكون الكلام جزءا منها ولا يكون كل شيء ، انه عنصر من كل متكامل - او يجب ان يكون كذلك - فالرسم والصورة والألوان وتزيينها ، وتسبيح ذلك مع الكتابة له دلالة . ولتلازم من طريق السينما والتلفزيون إمكانية اللغة الخاصة اذ يجتمع فيه الكلام الموعود ، والتصوير المنظور ، وبهذا يستغل ما يمكن استغلاله من الفن الكلامي بالإضافة إلى ما يمكن استغلاله من التصوير والتشكيل والقناع والموسيقى والرقص .

ومن اول ما يلاحظ في لغة الإعلان المكتوب انه يكثر فيه استعمال الحروف الكتائية وعلامات التنطق والترقيم استعمالا مخالفا لما عارف في الكتابة العادية . فالكلمة أو العبارة قد تكتب في - العربية مثلا - مقطعة الحروف حرفا حرفا لا موصولة الحروف ، وقد تكتب بصورة تختلف عن

صورتها العادية اما ملازمة للمادة التي تكتب بها خصبيا أو حجرا أو معدنا أو غير ذلك ، واما مراعاة للموضوع المعنى منه ، أو لهجين مما . اما علامات التنطق والترقيم فقد اكتسبت في لغة الإعلان دلالات جديدة ؛ فقد يبدأ الإعلان بعلامة استفهام ليس قبلها كلام ، أو بعلامة تعجب ، أو بهما معا ، أو بمجموعة من التنطق اللفظية ، أو بمجموعة من التنطق اللفظية متعها علامة استفهام أو علامة تعجب . ومن الملاحظ ان علامات الاستفهام والتعجب كثيرا ما تضاف متوالية في الاعلانات المكتوبة .

ولا شك في ان الإعلان - ايا كانت صورته - يرأس فيه تشبيه للموضوع المعنى منه ، والأمثلة كثيرة على ان عدم التوفيق في اختيار الاسم أو الإعلان يؤدي إلى القتل والكساد ، بينما يؤدي التوفيق فيه إلى الشهرة والاقبال .

ان دراسة اللغة المستعملة في اوجه التنطق الاقتصادي بحاجة كذلك إلى دراسة الزمان من الكلمات والتعبيرات تتكرر بالجناب يقاس إلى ما قلعتا الامتلاء عنه . فلا بد من حصر جميع المصطلحات الخاصة بكل وجه من وجوه هذا التنطق وتقويمها التقويم الصحيح ، ويدخل في ذلك مصطلحات التماسد والاستشجار والتشعر والتسليم ، ومصطلحات المراسلات ، ومصطلحات التسجيل في الدفاتر ، والمصطلحات المستعملة في « القوائم » وفي الشهادات الخاصة

بجودة السلع . وسلاسل وزوايا ، ومصطلحات التقاضي محل الخلاف . وما من شك في ان دراسة مصطلحات التنطق الاقتصادي لنفسها من الزم الامور وأهمها . ولغة كل من الحيايين الزراعية والصناعية تمثل الوثانا من الملات بين اللغة والجمع بعضها يحتل في استعمال اللغة في غير هذين المجالين ، وبعضها يتضح لهما اجلى مما يتضح في سواهما .

من المعروف ان كل من هذين الميدانين ، بل لكل فرع من فروعهما مفرداته الخاصة ، وان من هذه المفردات مما لا يستعمل ولا يعرف مغزله الا اصحاب هذين النشاطين وبعض من يقتدر له الاتصال بهم في شؤونهما ، وان كانت هذه الظاهرة تحتاج إلى من يدرسها دراسة مفصلة مستوعبة (١) . ولكن الامر أبعد من هذا وأعمق ، فانقلب ان الكلام الذي يستعمله كل من اصحاب هذين النشاطين - بما فيه من تركيبات خاصة واستعارات وتشبيهات وأمثال ، بل بما فيه من طريقة نطق الكلمات ولو كانت

من مفردات اللغة المشتركة الشائعة - دال على معناه وعلى طبيعته الاجتماعية ، وان اختلفت الدلالة نسبة باختلاف الأفراد والظروف والمصور .

ومن شواهد اختلاف لغة اصحاب الحرفة الواحدة (١) أدلة الاستدلال على مدى الوارد وافي في ملحق من ١٥١ من مجلد « اللغة والجنس » (الطبعة الثانية مريدة) وسنما نشر في المطبعات العربية وشركة ١٩٥١ ، وفي مفردات خاصة بالاصحاب والمهنة المصيرين نقل بعضها من مقال لاسكاف ابراهيم محمد النصار وسجل بعضها بنفسه من لغة بعارة رشيد .

ومن اول ما يلاحظ في لغة الإعلان المكتوب انه يكثر فيه استعمال الحروف الكتائية وعلامات التنطق والترقيم استعمالا مخالفا لما عارف في الكتابة العادية . فالكلمة أو العبارة قد تكتب في - العربية مثلا - مقطعة الحروف حرفا حرفا لا موصولة الحروف ، وقد تكتب بصورة تختلف عن

ومزجهم الكلامية الخاصة بهم التي ينحصر فهم مدلولاتها
لبيهم وفيهم يتصل بهم ، كما أن لهم تعبيرات كلامية
تستهدف التكميل على فهمهم من سائر الطبقات الاجتماعية .
وهذه الرموز والتعابير قد تكون من وضع أفراد منهم ،
وقد تكون مأخوذة من لغات أجنبية ، وقد تكون استملا
خاصا لكلمات وتعابير من كلمات اللغة العامة وتعابيرها .
ومن أهم ما يجدر بإدارسي اللغة الاهتمام إليه والعناية
به ، أن الكلام في كثير من وجوه النشاط الزراعي والصناعي
يكون جزءا من العمل : نحدث الفلاح إلى بهيمة وآلاته ،
وعنآله عند الحرث والري والحصد ، وكلام الحداد عند
الغرق والتغنى في الكور ، وفناء « الفعلة » الذي يقوده رئيس
لهم ، كل ذلك وإمثاله جزء من العمل معين على إتمامه .
ومن الواجب أن يجمع كل صنف من صنوف هذا النشاط
القوي - في كل لغة - وأن يغير موصولا بالظروف التي
يستعمل فيها ، وبالوظيفة التي يؤديها .

والصناعات والحرف من أهم أبواب الاحتفاظ بالكلم
القديم ، كما لها من أهم أبواب دخول الكلم الحديث أجنبيا
كأبواب أصليا . فمن اللا حظ أن الجملة التي تتلصق على
لغتها لغة أخرى تحفظ ، بيد سيادة اللغة الطارئة ، وبكثير
من عوارض اللغة الأولى ، ومنها ما يتعلق بالحرف والصناعة
والزراعة ، وخاصة إذا كان أصحاب اللغة المتبلبة أدنى شأن
في هذه الأمور . فالمالية المبررة قد احتفظت بكثير من
الكلمات التطبيقية للمنطقة بالزراعة (كاسماء الشجر
واللوازم الزراعية) وأسماء بعض الآلات الزراعية (
وبالصناعة) والمالية الزراعية استبقت كثيرا من الكلمات
البالية والإشورية ، والفارسية المتصلة بهذه الموضوعات .
والصناعات وتقترب الزراعة التي تدخلها جملة من
أخرى تنتقل معها ، في الألفاظ ، أسماؤها للوضوح لها في
لغة المأخوذ عنهم ، كما أنها تكون مشتركة إلى وضع كلمات
جديدة . وهكذا فالانقلاب الصناعي الحديث الذي كانت
أوروبا مهدا له ، وتأثرت به معظم أقطار العالم ، نقل معه
إلى كثير من اللغات كلمات من لغات أوروبا مختلفة .
وإذا نظرنا إلى العربية في مصر ، وأمينا ونصيحها ، وجدنا
فيها كثيرا من الكلمات الفرنسية والإنجليزية والإيطالية
والألمانية واليونانية ، وغيرها ، المتصلة بالهندسة والميكانيكا
والآلات الصناعية الحديثة المأخوذة عن الغرب (مثل :
ديزل - تنك - ديكسون - ستين - جير - بستان الخ) .
كما أن هذا التأثير بالتطور الصناعي الحديث دعا إلى تغيير
مدلولات كثير من الكلمات العربية ، وإلى اشتقاق كلمات
جديدة من أصول عربية خالصة . وكما أخذت كلمات
الأوروبي الحديث سرت في لغة الخليطين المصريين كلمات
عربية أكثرها من الإيطالية (مثل : مزور - فودة -
فرساليا - سكونوت برونه الخ) .

محمود السمران

بنغازي

بإختلاف المصدر أنه عندما تكون الحرف والصناعات
وقفا على أسر معينة يتوارثون لسان لحياتهم تكون أشد
تميزا لهم منها عندما يسمح للبحث عن رشاء بالإشتغال
بالحرفة أو الصناعة التي يختارها . وهكذا إذا قارنا بين
كلام أصحاب حرفة معينة في القرن التاسع عشر في مصر
بكلام المتشغلين بهذه الحرفة نفسها في عصر اليوم فانا
سنجد فروقا مردعا إلى هذا اليب نقه فضلا عن تلك
الراجعة إلى التطور التاريخي العام .

والأمثال التي يستعملها الأراع والصناع ، بل كل فئة
من فئات الأراع ومن فئات الصناع ، من أطراف الموضوعات
الجديرة بالدراسة . ومن هذه الأمثال ما يستفيض ليصبح
جزءا من « اللغة العامة » تستعملها الجماعة على اختلاف
طبقاتها ، ومنه ما يظل محصورا في بيئة لشدة لصوقه
بها أو لغير ذلك من الأسباب . وهذه الأمثال ، كسواها ،
تسم ببسبب للحافظة والتوارث ، إلا أنه مما لا شك فيه
أن التغييرات الكبيرة التي تصيب هاتين الطبقتين ، تاتوسع
في استعمال الآلات في الزراعة ، وكالاتحاد الصناعي ، لها
أثرها في استحداث أمثال جديدة ولها وجهتها الخاصة على
وجه العموم . ومن واجب الباحث القوي أن يربط كلما
بأصله وسببه .

ومن الملاحظ أن لكل من الأراع والصناع ، كتعبير ،

مكتبة
حشيش

في اغنيائي خطيبه
تهنئش الرزي البريه
تهدني بدمون وفي
كالغرافة الجرشيه
حومت مثل جبراحي
في لرماعة مفليه
منبحه دمالي
تغفني الرزي الغييه
فبتت مثل ذاتي
فهي بالامى ملييه
فيل بالاموع تفني
قلت فكبيرة بلديه
لسورة الفسيفس تفس
من برائن الخطيبه

مصطفى محمود
من أسرة الجيل الثم

إلياس طعمه أو أبو الفضل الوليد

بقلم عيسى الشناوري

منشور نحو عشرين عاماً - ولعله على وجه التحديد عام ١٩٢٨ - وقعت في يدي قصيدة مخمسة لشاعر مجهري اسمه إلياس طعمه ، ومثنواتها (الفلاح) ، أذكر منها ما يلي :

يا حارس الزرع ألق الحبل والتجمل تنسج غابت واستار الفجر - عسل
والرب يدرك يسألك ما تمسك نلق إذا طرقت راحة الجرس :
سأ أجمع الكثر يا دمي وما أجمل .

وكانت بالنسبة إلي قصيدة شائعة ، لا أعرف شيئاً عن صاحبها ، ولا أعرف قصيدة سواها . وقد أصبحت يوماً وحفظتها حينذاك ، وجمعتها بعد ذلك من محفوظات طلابي في بعض المدارس التي عملت معلماً فيها .

ومست الأيام ، ووقعت على عدد من القصائد لشاعر اسمه (أبو الفضل الوليد) ، لم أكن أعرف أن ذلك الشاعر مجهري ، ولا كنت أعرف الصلة بينه وبين إلياس طعمه .

وولدت بعد ذلك - مثلاً عام ١٩٢٦ - بالادب المجهري ، وأصلت بالكثيرين من أدباء المهجر ، وعرفت في هذه الفترة أن أبا الفضل الوليد هو إلياس طعمه نفسه . وكان أول من عرفني حلاً من طريقه هو الأديب المجهري توابق سحرور من كتابه (ذكرى المهجرة) للطبوع في البرازيل عام ١٩٤٧ . غير أنني لم أعرف منه ما فيه إكثافية ، ولا استطعت أن أتج على شيء من مؤلفاته أو دواوينه الشعرية .

ومثل ذلك الجين كتبت الكثير جداً ، وأدانت الكثير جداً من أدب المهجر وأدبائه ، ولكنني لم أكتب فصلاً واحداً عن أبي الفضل - حتى حمل إلي البريد في شهر شباط من عام ١٩٥٢ رسالة من أخ عربي فذوي - مقيم في نيجيريا - اسمه فايز محمود مكرم - تفيض بالثناء لأعماله الكتابية عن « الشيخ أبي الفضل الوليد - أشعر من شعر وأكتب من كتب » - كما يقول - وقد ضمن كتابه ذلك ثناء من بعض قصائد الشاعر ، وعاد فأردت كتابه بثمان ملاء بمشتراكت من نشر أبي الفضل الوليد ، مما كان ينشره في السنوات الأخيرة من عمره في جريدة (الحديث) اللبنانية - لصاحبها إلياس حروفوش - . وظللت فأعدي إلي مع كتابه الثاني نسخة تدبية مزودة التلافص ديوان (الانقاس الملهي) الشاعر ، كانت هي كل ما لدي من دواوين الشاعر ومؤلفاته .

وكان أكثر ما يتألم له الأخ فايز مكرم شيطان : الأول أن

● من كتاب (دراسات في أدب المهجر) المؤلف شعوم ينتشر دار المعارف بصر .

العرب لم يعرفوا قمر هذا الشاعر الفد ، فاهملوه وتجاهلوا حتى وفاته - التي كانت بسبب سقوطه من سطح عال ، كما يقول - ، والثاني أنه لم يتم أحد بتنفيذ وصية الشاعر التي طلب فيها أن يدفن على شفة نهر بردى في دمشق .

لأنه كان أحب الأنهر إليه وأقدمها .
وأما الآن المناسبة سانحة لا كثر فلاح فايز مكرم جزيل الشكر على تنبيهه (أبي) ، وعلى حديثه اللطيفة إلي . فقد ذكرني بواجب لا يسعني تجاهله في هذا الكتاب السدي لدروس فيه أدب المهجر وأدبائه .

ومما الإخ فايز مكرم ما ينبغي أكثر من واحد من أخواني الأدبيين - وفي مقدمتهم الأستاذ سميد دره ، ورئيس المختصين في وزارة التربية والتعليم الأردنية سابقاً ، ومدير دائرة الآثار الأردنية اليوم - لعدم اهتمامهم بالكتابة من أبي الفضل الوليد ، وهو لا يقل في شاعريته ووطنيته من القروي وفوحل .

ولقد عثرت سريعاً (كتاب القصيدتين) من تأليف أبي الفضل الوليد ، فأجتمع معدي الران أدبيان له ، هما هذا الكتاب ، وديوان (الانقاس الملهي) ، كما وقعت على عدد من قصائده الأخرى ، وعلى عدد من الإيضاح التي كتبت عنه في بعض الصحف والكتب . فلم يعد بد من الكتابة عن هذا الشاعر المجهري ، والأديب القومي الكبير .

ومثل مدة كتبت في زيارتي لصدقي الأستاذ البزط الرسامي في الفريكة - وفي الطريق إليه ، وعلى مقربة من الفريكة موت بنا السيلولة في قرية (قرية الحمراء) ، فقلت : أهله قرية إلياس طعمه ؟ فالتفت إلي أحد ركاب السيلولة من أبناء القرية وقال : « نعم » « وليد ؟ » قلت : نعم ، أهني أبا الفضل الوليد . فقال : هو من هذه القرية ، وقد توفي ودفن فيها منذ سنوات . ولما سأله عن سنة وفاة الوليد لم يستطع أن يعرفها بدقة .

ولد إلياس بين ميذالة طعمه في قرية قرية الحمراء عام ١٨٨٩ ، من أسرة قرية . وتعلم في مدرسة القرية ، ثم أرسله أبواه إلى مدرسة عينطورة ، تقضى فيها ثلاث سنوات ، تعلم فيها العربية والفريسية ، ثم انتقل إلى مدرسة الحكمة في بيروت لمدة ثلاث سنوات أخرى . وفي مدرسة الحكمة أخذت موهبته الأدبية تتفتح وتبرز ، فقد جعله ينظم الشعر بالعربية والفريسية .

وقبل أن ينهي دراسته في مدرسة الحكمة عاد إلى قرية الحمراء وهو ما يزال في السادسة عشرة من عمره . وفي بيت أبويه ثلاث سنوات ، حتى كانت سنة ١٩٠٨ ، وفي ذلك العام أصر على الهجرة إلى العالم الجديد ، رغم الحاج أبويه عليه بالبقاء معهم ، لعدم حاجته وحاجتهم إلى اقترابه لأجل المال . وفي طريقه إلى العالم الجديد زار مصر وأيطاليا ، وأسبانيا ، والبرونغال ، ثم حظ رحالته في الجمهورية القفصية - الأرجنتين - وبقي فيها سنتين ، ثم هجرها إلى البرازيل ، واستقر في ريو دي جانيرو مدة اثنتي

عشر سنة .

وفي البرازيل أنشأ عام ١٩١٢ جريدة دعاهما (الحمراء) استمرت في الصدور أربع سنوات . كما عمل محررا في عدد من الصحف هناك . وكان من خلال ذلك مبريا حرا في أدبه وشعره ، يدايع من حرية قومه ، ويتناغم قسوى الظلم والظلمان : في عهد الاحتلال التركي أولا ، وفي عهد الاستعمار الفرنسي والبريطاني بعد ذلك .

وفي عام ١٩١٦ غير اسمه رسميا في سجلات حكومة البرازيل ، فبدلا من (الياس طعمة) أصبح اسمه ابو الفضل الوليد بن ميبداله طعمة) . وذكر توفيق صنون في كتابه (ذكرى الهجرة) أنه أعلن إسلامه حينذاك . وقد بقي على إسلامه إلى آخر حياته ، وتظهر ذلك جليا في شعره . وخلال إقامته في البرازيل طبع عددا من تأليفه الأدبية ودواوينه الشعرية . ولما عاد إلى الوطن بعد ذلك راح يبيد طبعها من جديد .

وفي عام ١٩٢٢ لم تعد طلب الوليد حياة القرية ، فقد كان يحس حنينها لبلاده العربية ، ويتحرق شوقا إلى عشتها بنفسه وقلمه وهو بين أهلها القيمين . فغادر البرازيل عائدا إلى الوطن ، وفي طريق عودته مرّ على تونس والجزائر . وفي عام ١٩٢٢ رحل إلى القاهرة ، وعرضت عليه هناك مناصب حكومية عالية فابى أن يتولى شيئا منها .

وفي عام ١٩٢٥ استعدها القنصل له الملك حسين بن علي لزيارته في العقبة - وكان قد خرج من ملكه في الحجاز - فغادر الوليد القاهرة إلى القدس ، ثم إلى عمان ، حيث رافقه الأمير طلال بن عبد الله - أمير الأردن حينذاك - ومكثا بعد ذلك - إلى العقبة لزيارة الملك حسين . وقد أقام في الأردن نحو ستة أشهر ، وعرضت عليه وظائف عالية في الدولة ، ولكنه لم يكن يقبل وظيفة . ثم غادر الأردن إلى سوريا ، ثم إلى العراق ، حيث احتفى به الملك فيصل وأكرمه .

وفي عام ١٩٢٩ انتدب ليمثل لبنان في المؤتمر الشرقي ضد الاستعمار في برلين . ثم عاد إلى لبنان يعمل بجهد ونشاط ، ويكتب في الصحف ، ويطلع الكتب والدواوين الشعرية ، ويتوخى حرية قومه ، ووحدة بلاده وسيادتها . ومنذ عام ١٩٢٤ أخذ إلى المزة ، وظل كذلك ، لا يكاد يصر له شيء من النشاط في غير ما يكتبه أحيانا في (الحديث) وبعض الصحف الأخرى ، حتى توفي في أواخر الحرب العالمية الثانية ، فلم يشعر بومه إلا الأقارب من أخلص أصدقائه ، ولم يهتم بالكتابة غير غير جرسيدة (الصفاء) التي كان يصدرها ورفيقه أمين ناصر الدين ، وعدد قليل آخر من الصحف . ثم نسي الناس ، وتفتت مؤلفاته ودواوينه من الأسواق ، ولم يهتم ناشر يبعثها من جديد حتى اليوم .

لأبي الفضل الوليد مدد غير قليل من المؤلفات والدواوين الشعرية ، وهي : في الشعر : (روائح الأرواح - أفاريد

في عواصر - الإنفاس الملحية - نفثات السور - غسانر وليانة - السبايات) . وفي النثر : (أحاديث الجسد والوجد - كتاب الضفيين - الالك - زوال الحب واللك - التسريح والتصرع) . وقد ذكر له بمفهم كتابا أخرى كان قد طبعها في الحجر ، منها - في النثر : (التريبات - والقصائد) وفي النثر : كتاب الشعب - نقشة الورد - آخر بني سراج - الصحائف) . وذكر أيضا أنه اشتغل كذلك في وضع عدد من الروايات التنشيلية ، ومنها (اسرار بغداد - نكية البراسكة - وأحمد ولادة) كما ترجم قصيدة (البحيرة) للامرأين - و (الليالي) للأفريد ذي موسى ، وقسا من (الكوميديا الإلهية) لداخلي ، وثلاث روايات لأفريد موسى هي (أحلام الملاري - والعصب - آخره قتل - ويثناه خاطب فتزوج) ، وكل هذه المسرحيات والمترجمات كان من عمله في عامي ١٩٠٦ و ١٩٠٧ . قبل هجرته إلى أمريكا ، وهو بعد في سن السابعة عشرة والثامنة عشرة . وقد أضاف إلى ذلك في تلك السن المبكرة أن نظم (تشيد الانشيد) لسليمان بن داود شعرا . ولكن كل هذه المؤلفات والمترجمات غُصمت أثناء الغربة بينما كان يقوم بأحدى رحلاته في ديار الهجرة .

وليس يعني عدد مؤلفاته ومترجماته بقدر ما تعنيها شأنته وحياته ، وقبته الوطنية والقومية في ما بقي لنا من آثاره الأدبية .

أما غيرته القومية وعروته الخلصة فلنا في حاجة إلى دليل عليها ، لأن كل دواوينه ومؤلفاته تفيدنا بهذا . وقد نال في القصيدة الأولى من ديوانه (الإنفاس الملحية) :

إلى كل شب لي فرق من العرب كتنه وهذا الشعب أصبغني
تفرقت الأيام والأصاغل وأخذ لها جميع النسل يصبغني
تم حوزي لبنان ، كان مولسدي به عربي ، كافر من الشعب
فلا قوم لا العرب لي وأنا نهم عليها ليرحم الله وسلم والحرب
تألمم والحرم يصعد رشبة إلى دولة تشد في الشرق والغرب
وسا هي لا أنة عربية لسا ولينا ليس لنملم بالثرب
مناياهم لم يجمع لي سلافة وسا برحت أما لكل لتي تدب

وقد استهل ذلك الديوان بكلمة ثرية يقول فيها :

(انطلق في الهوى لروح المروية التي لاحت لي ودنيا روح طين .
إني أرتد كما طحت عربيا أصلا مشوقا ، أود أن تغم جثاتي لربة
دمشق الحبية . هناك نهم ردي في البادية ، وتشتك تساهيا الغمامة
وتعرب هدير بردي . لك ولكتنا صديقا ، وأطل نفسي بها ، وأراما
غير مكاتلة لي ألك مستحقا .

وأما شعره فهو يجري كله على النمط التقليدي ، فثليله طويل النفس ، ذو قافية واحدة ، ويترن أن تخلو قصيدة له - حتى لو كانت غزلية - من نوبة وطنية ، أو من حنين إلى الوطن ، أو من تغزل بذكرات الأجداد والتغزير العربية . فالوطن والمروية هما عماد أدبه ، وقوام شعره .

ولعله أكثر الشعراء العرب تغنيا بالحماس ضد العرب في الأندلس ، وأكثرهم نغما في الأندلس وحنينا إلى عهده

العرب فيها .

ومن الأدبيات العديدة تختطف ألباناً من قصيدة نونية
منها (رداء الأندلس) يستعملها قالاً :

يا لربّ الأندلس الفقراء حينما
كملت دوحاً من الصمد صعباً
مدت إلى أهلها تشاققاً فتيها
فاست من فناء الصب فتيها
كأنه لاه فئت لعلهم لم تفر
حائراً رسم لانيها
وفيها يقول :

في البرتغال واسيلة الزمعت
أدائها ، وست دعراً ميثها
ول مقلية الأسير ما يرحم
يكن التمد حين والى حينها
كم من قصور وجيت مزخرفة
فيها التزود جنتها الفينا
وكم عروج وأبرص مررة
زدا بها الفاك نوحها وتكينا
وكم ساجد أيتها مائلها
ثاقبت الجبها منها مائلها
لكم البلاد استمدت من جفارتها
ما أبعدته وأولتكم أياها
فيم الأندلس يعلت من سامتها
ومن لزامتها مكرت يافها
فأجيد بيتها وأرضوتها ردا
صبر الينا وبقي سر تاعنا
بعد الغلالة ضمت لرب الأندلس
وما ولي العرب الفيا ولا الفينا
ما كان انصها لتلك ماسة
وكان الكرها للشم فتيها

وهي قصيدة طويلة ، ملأى بالذكريات الموجهة ، والتهلة
إلى استرداد الجند المصاع ، ومنها كثير في مختلف دواوين
الوليد .

ومثل الأندلسيات كذلك تكثر قصائد الحنين . ومنها
قصيدة خماسية بعنوان (بنت لبنان) يلهها بقوله :

الليلة الصمد رخي التشاب
بالله مع تنسي وكرامها
يا لرحما طال طيه الزمن
ملا بعلت بختكم الوطن
لتبسم النفس لعل لمن
كنية مكنع ليل الوطن
في مكنع ليلك فختكم

ويشتمها بقوله :

يا حينما الصمد والفايان
يا حينما المصاع والصنجان
الذكر لا يسمو طول الزمن
والنفس لا تعلم كيف الدعاب
ما بين قراها ولواها

ومنها أيضاً قصيدة بنتونان (تلقت إلى الوراء) يقول
فيها :

سلام على صمد لبنان من تنسي
يحن الينا كما شيد الجبرا
ويسير إلى الزواي الذي في شفاها
صاعده حب نعر الطرس والجبرا
لصالح فرويا الطمحة في القدي
ويرزها نور الصبا لمن يسرا
يلذكري الزواي الفين ، وسوفني
صمد لأن نظرك به افرح العرا
تقد من احلى الصبر فيه وفوه
والفك ميت لا يمسح ولا ينرى
فأسبغت في الفيا النرج والصفى
للك ما انشئ الصبر بالذكري

ولنا نستطيع أن ننسب إلى شعر الحنين لدى أبي
الفضل الوليد ، فهو أكثر من أن نحصيه في مثل هذه
الدراسة .

والواقع أننا حينما التفتنا في شعر الوليد ، فإنا نندور
في حلقة من الشعر الوطني والقومي والحماسي . والشعر
في مثل هذا النوع لم نعد إلا غطايًا مجلبلاً بالقاطه
ومباركه . وشعر الوليد خطايي مجلبل كله ، ونحن نقرأ

قصيدته (المعلقة) التي تقارب المئة والخمسين من الأبيات ،
تشمير يمثل الهدير ، وزمجرة (الوامصف والرمود) فالشعر
الخطاي لا يعرف المعلقة الرقيقة ، والزيارة الوسيطة
التامة . واليك ألباناً من هذه (المعلقة) الوطنية :

حرية الصب بين السيف والقم
وفرة النسي بين الدمع والشم
وفي التشدد والتريبات بان لنا
لعل الرجل ذوي الانكفر والشم
يا حينما أمة نلتق بنورها
حتى طسوز بما فرج من النسم
لو كنت علم ما مني الحياة وما
في طاعة التشديد لم فلتد ولم تتم
الشم ما تشب انذرت خوفاً
ودنه زيمرة الاسد في الاجسم
روح اللى على الكلام لانيهية
طهر الأرض بالامسول والنسم
الشم ما التشب لا يمر كله زبد
والفرج ما بين صفر وكنظم
والله والله لو كنا ذوي اتفك
لنا تركنا جديراً فيه منضم
لنا حقوق وكرات نكرها
ابننا ، وليكهم على الرسم
منطب الحق بما يسفون لك
تزد حتى نورها من القسم

على أن هذا النمط التقليدي في الشعر ، مع طول النفس
في القصيدة ، وجملة القافية ، كثيراً ما يلجأ الشاعر إلى
البصرة الزكية ، والمعلقة غير الشعرية . ومثل هذا غير
قليل في شعر الوليد ، لا سيما وألف شعره يدور على
محور واحد ، ويترك موضوعاً واحداً .

وأما في النثر فإن الوليد يتوخى دائماً جمالية العبارة
وفنامة الجرس ، وكثيراً ما يلجأ إلى السجع . ولكنه في
معالجته الوطنية والاجتماعية كثيراً ما يوق إلى الإجابة ،
تلا يرمي إلى عالمي . والذي يقرأ كتابه (كتب القطين)
يجده فيه موقفاً إلى جد بعيد في معالجة قضايا الأمة
العربية ، وشؤون البلاد العربية .

وخلاصة القول أن أبا الفضل الوليد - الياس طمعه -
كلن في أدبه يؤدي رسالة سارية إلى أمته العربية ، ولم يحد
عن رسالته هذه حتى آخر لحظة من حياته . فكان يبين
لرؤيا القلم من الجهاديين الاحرار ، ومن الشغل العاملين
المخلصين لأجل حرية بلادهم ، وسيادة امهم .

عسان

عيسى التاعوري

صم حينما :

يبيت وراء الحدود

فصم عويصة

بقلم عيسى التاعوري

منشورات عويدات بيروت

ندم

©

تفشت فك مني ورجعت نال مني
 لمن يمرق الليل آهك
 اطبق عليك ندامك

سواده حال كحلا على جفون التمني
 وسيله الن لهوا في مهرة الطمن
 لا يسمع الاه الا نل شفاء النني

لا تفعلن جبراحي بالنع واشل سلاحك
 تفشت قلبي منها خلفها - فارت جراحك
 طبت جرحك فاجعل له الفداد وشاحك
 لن يعلل الن قلبي عليك فاخلع سلاحك

والنح مزالك مني وكف دموع التمني
 طرقت عينك لما تفشت نوبك مني

تفشت قطيرة طل مريت منها صباحك
 ورجعت نال منها والبيظ يكوي جناحك
 فان كل ابن ذابيت قبل بها اقلحك
 هل انت تشرب ووحى ام انت تشرب واحك

الثرى هواري ونسي بي سوف الهيبك مني
 غمدت ذنباك لما تفشت فكك مني //

فارس سعد

افينيوات كولردج

بلكم سمع عبده

قد وانت على خياله فرأى العنوان الاول لا يبعد لقصود
التي عول على ان يخاص به الادب الانجليزي . والواقع ان
هناك فرقاً بين العنوانين ، فالاول بسيط يكاد يكون عنواناً
لقطة نثرية . اما الثاني ففيه قرابة وشذو .

وقف الملاح الهرم ، وهو رجل بدين كت اللحية حديدي
النفرات ، أمام بيت فيه وليمة عرس تصاعدت منها نغمات
الموسيقى والقنا . وما كاد يرى ثلاثة من المدعوين حتى
انقض على احدهم اقتضاض الصامصة .. فعجب الرجل ،
ووزعه قالاً : لماذا تترس سبيلي بلحيتك الكثة وميتيك
البراقطين ؟

قتال الملاح : كانت سفينة ...

وهنا خضع الرجل للملاح واستمع الى القصة : كما
يسمع طفل عمره ثلاث سنوات الى احدهم القصص
للخيفة :

ثم يروي الملاح الهرم قصته ، وهي قصة مجيبة ما
فشت ترقص فيها اشباح الراج الابوين وتغتر فيها
التبليغين ، ويشت الاموات ، وتودر الاكوان ، ولا تدري
علام كل هذا :

القت السفينة ، وشعر ملاوحها بنشوة التسمات
البحرية المألحة ، وانبات امانيس الرماي والحصول
والاكواخ : لم القلاخ والنازع ، ثم استقبلهم الضخم
لتزيينات عليه الرليات وكانت اخرها قنة القنا .

واشرقت الشمس ثم اجفقت ومالت الى الغروب . ثم
اشرقت ونفقت . واخرها فتح في البوق لجات المامسة
تكبار ، ثم جنت لحتهم شطر الجنوب وهدات الريح لم
حيث لم ضلقت فبرق البحر وكثافت الغياب ، واشتد
الزهمير ، ولحقت التلوج فخشعت الإيمار وكلست
وشمت هذا النظر الذي لا يتغير للأنيات ولا حيوان ، وما
من ماء الا وتتمره التلوج .

وينما هم في هذه القمرة اذا بطائر جميل رترف في
الهواء يتناحين كبيرين ، ففرع الملاحون لرؤيته واستبشروا
بقدمه السيد ، وانتظروا الخير على يديه ، وقدموا له
حما كان معهم من طعام ، فلما شبع الطائر اجمعت السماء
وعصت الريح وانتشع الضباب وذابت التلوج وسارت
السفينة بمد ان كادت التلوج تعظم .

وهنا ظهر الهلع على الملاح البدين الكت الحية : فقد
لمت عيناه ببريق رهيب ، فتناسل الضيف الذي كسل
يسمع اليه من السر في هذا الهلع واذا بالراح يقول لزمدة
ويلاه لقد شذت على قوسي ودميت منه فاصاب السهم
الفرق قلب الطائر السكين ..

ثم قد قتل الملاح الطائر الذي جلب السم على السفينة
وعلى ركابها ، فمادت الريح تكبار ، ثم جنته واخرها سكت
نوفقت السفينة لا تتحرك ، متندلة لثرت لثرة الملاحين
ووجفت قلوبهم من هول الجرم ، وراحوا يسبحون
ويتشامون ، وقالوا ان زميلهم قتل الطائر الذي جلب

ولد الشاعر الانكليزي كولردج في ٢١ تشرين الاول
سنة ١٧٧٢ ، والحق بمدرسة ديفونشر في
السادسة من عمره ، وبعد بضع سنين وقع في يده كتاب
الف ليلة وليلة فاكب على قراءته ، وفيه يقول : « لقد
اخترته دون ملاهي الطفولة ، وقراءته ، لم اعدت قراءته ،
فترقت في بحر من الاحلام » .

ثم مات والده وهو في العاشرة من عمره ، فاضطربت
حياته ، وفي هذا الاضطراب يقول شارلس لاسب : « هو
الطفل القريب الاطوار الذي لا حديق له .. »
ولا تجاوز كولردج الثانية عشرة من عمره انتمس في
البحوث الموسية قفراً علوم الدين والبحر وعرج على
الشعر فكان اول ما قرا اشعار باولر ثم التحق بجامعة
كليردج ، ولكن سرعان ما فادث حياته الى الاضطراب .
فطروح في الجيش ثم فكره ، واخرها فخشعت قوامه من
مشروع افويوني مجيب : هو ان يذهب اثنا عشر وجيلاً
والثنا عشرة امرأة الى الارض يسمى « سوسكيانا » وهو
اسم موسيقي جميل يكاد لا يكون له منسب - وعنده
يملكون سامعين كل يوم ليشيخروا القوت القويرو فيسم
يتمكنون من دراسة العلوم والاداب بقية النهار ويطروا من
الليل .

ونسى هذا المشروع الخيالي المجيب ، وتزوج فلم يوفق
في حياته الزوجية ، واخرها اتصل بوردسورث الشاعر
الانكليزي الكبير وباخته دوروي ، وهناك استقرت حياته
وحيث تسامها رخاء ، فظم ازوج قعائده ما بين سنة
١٧٧٧ وسنة ١٧٩٨ .

وقد وصف لنا وردسورث صديقه كولردج فقال انه
رجل بفت الانتظار اول وعلة بعينه التجلاوين وجيشه
البابرة وزعماته العجيبة . ووصفته اخنة دوروي فقالت
انه رجل بديع .. ووصفه هارلت في كتابه (اول تعلمني
بالشعر) فقال ان مظهره لا يكاد يدل على انه شاعر حتى
يتكلم فتغتر عبقريته قفوا .

وما يؤسف له حقاً ان كولردج بدا يدخل الانبيون
يانما ، فتكن منه هذا المخذر واشصف قدرته على الانتاج
وزين له التزل في عوالم من الخيال لا نهدعا قط في حياتنا
الراهنة وكانت قصيدة « الملاح الهرم » احدي قصائده
الانبوية ان صح هذا التعبير .

نحن اراء قصة ملاح سن . لا تدري لم غير كولردج
العنوان فاستبدل The old navigator بعنوان اخر هو
The ancient mariner الا ان تكون التزعة الانبوية

عليهم الرياح ثم بعد اليوم الى حتفهم يسرون .
كانوا قد جاوروا خط الاستواء . فلما وقفت يسم
السفينة اياما وامرهم العلماء والماء اللع عليهم الجسوع
ورحمتهم انقما فهزلت اجسامهم وحسبت وجوههم وبرزت
هيكلهم ، وانهاكت عليهم اشعة الشمس كأنها رماح محماة
نصلت عليهم من اعنان السماء ، وامطروا نهباً من الله
وعذاباً . . .

ورمت السفينة واقت هيكلها ، واحصرهم البلاد في غمر
من الماء لا اول له ولا اخر ، فاختلدوا به ولا عياب يصمد
يهم او يبعث ، ولا حركة تنقش عنهم ويلات السكون ، ولا
نسمة تملح صدورهم ، ولا ماء الا للبح الاجاج ، فقد الملح
الخضيم واحماء الخطين ، ولا غداة ولا نسلخ ولا لعل .
ونبات في البحر نتوء من الاقدار ، وفجئتهم زواحف
سدئية لها ارجل مخيفة ، وركعت اشباح ثلوث غسوق
امواه كريت الساحرات ، قبلت الارواح المتلجر .
وذمر اللاخون واصبوا بالعينون ، فتحملوا الطائر القاتل
وعلقوه في عنق القاتل ، ثم ضاقت صدورهم وشحست
انفاسهم فكانوا يموتون واحدا بعد واحد وكل منهم ينشخ
الملاح الهرم بلعنة قبل ان يلفظ النفس الاخر .
وكان مددهم اربعمين مائتا في برهة وجيزة ، ولم يسبق
الا الملاح والرافحت الصديقة ذوات الارجل المخيفة . ومن
عجب ان اجداث الموتى لم تترايل ولم ينطرق اليها ابليل ،
وان نظراتهم ظلت تصب على كمال الطائر السكين .
ونزل الملاح الهرم في هذا الجليم مدة اربع ايام . وفي ذلك
ليلة طلع البدر في السماء وغشت حزمة الزافات ، فوقف

في هذا الملاح الهرم ؟
فاجابه الآخر قائلا : نعم . ولكن يخل الى انه لمي من
لستنا ما كفاه ، ولا بأس من الصوفه .

ونزل اللاخون المولى الاحياء يسرون السفينة حتى
اخرت من فرس الرمن ، فلاحت اولا قبة الغفار ، ثم القلاع
والكلال ، ثم المراعي والحقول ، ثم الكواجر .

وطرب الملاح الهرم ونقلت الى زلاله ، فاذا باجداثهم
معلقة على ظهر السفينة ، واذا بارواح جبيلة تقب لوفهم
وتحيي الملاح نصية الدواجر .

وانبيل ملاخر الرمن الى قاي السفينة فمجبوا لما يلسوج
عليها من النار الوت ، ويضما هم يحاولون القفز اليها اذا بها
تهبط الى قاع البحر ، وتجر الملاح الهرم باجوبة فيلعب
الى تيسس الرمن ويروي له قصته ، ثم يقطع على نفسه
مهذا بان يقضي بقية العمر في الترحال وفي نصح الناس
وارشادهم الى وجوب العطف على الانسان والحيوان على
حد سواء .

هذه هي قصة الملاح الهرم ، القصة التي اوحاها الميون
كولردج ، ومع اننا نعلمها - من الناحية الشعرية - في
البرورة ، الا اننا نقف منها موقف الدهشة ، ونسائل : اما
كان الاخرى بكولردج ان يصل الى تلك النتيجة من طريق
اخرى تكون اقرب الى الحقيقة ؟ وما هذا الجور السحري
الذي اسبغه عليها ؟ وما هذا الطائر ؟ وما هذه القننة التي
اتصت على الملاحين ؟ واين هو هذا البحر الذي نلناه
الرافحت الصديقة والوت الذي يشبه زيت الساحرات ؟
ولماذا اصبحت القننة على الملاحين دون اقاتل ؟

الحق ان هذه القصيدة من اقرب ما كتب في الشعر
الانجليزي مطلقا ، وهي ان دلت على شيء فلما دلت على
اثر تغفلت الانبيون في خيال الشاعر كولردج .

سمير عبده

دعشق

الاصدا محلات

لوسيان رزق

يلدوم في هنتنة الراديو

مبيع وتصلب جميع انواع الراديو والبرانات

والنقلات والآلات السينمائية

التزامات الاشغال الكهربائية

(وكروب الكتروجين)

بيوت - شارع طريق الشام - بناية المتصور دويو

تلفون ٢١٦٠

قصائد مترجمة عن فرلين

انثية الخريف

التي كمان الخريف الكتيب
يجرح قلبي بحزن وتيب
تسيم حبوب ..
يطوف ... ويشتق نفسي
وحين تدق الفكر
لحون ليمان عيز
احسن لاسي
وليتي ...!
وامضي مع الريح كيف تشاء
وريتة درس
لموت واقضي بكت الهولاء ..

القمر الأبيض

لجلى القمر
يلون يياض الفجر
يفضي لخصون الشجر ...
ومن كل حصن ترائى نداء
لعمال حبيبي !

وصفو القدير
كمراة غيب عميقة
ترك فلا دقيته
للدوح يلسون السلام
تنوح عليه الرياح
لتعلم .. قبيل يزوغ العجاج

سكون طريء فسبح !
يسيل وينثر هبر الفسلاء
تعالما ينفذغ جفن القمر
تعال حبيبي فلهي ثواني الهناء !

اتها ليكي بقلبي

تسيم ... وبكي بقلبي !
كليل يرش سطوح المدينة
بدمعات صمت حزينه
قاي عذاب يحز فؤادي
واي اكتساب !

قناه الطر
يحضر التراب
وفوق السطوح
تباركت أنت
وكتت
تسيم السماء
وطل الشفاء
قلب تائب فيه الفجر !

اتركي بيلا القلب
ادون سبب !
اليس هناك خياله !
تفطر هذا الفؤاد ؟
وهذا الصداد
يلف كيانه
ادون سبب !

لمعري هلي
نهاية درب الآلم
خلاصة خل الشقاء المفس
لاني انظر لشكي
لجهلي ...
إذا فؤادي دون شجون
ولم

دنيان ينش
ودون عذاب وحب
يظل كتيبا وبكي !

فتزويلا
فؤاد الخشن
من لسة التجبل لتهم

امثال اللبنانيين في الطعام والشراب

بقلم شفيق طيارة



نشا اللبنانيون على حسن التغذية ومهروا باتقان الأطعمة الشهية وموائدهم حافلة بالنفيس من المأكول والمشروب . ومن مادة عوامهم ان يشاولوا الطعام بالاصابع فيأكلون من مضعة واحدة مثلما كان يجري قديما بدليل ما ورد في اصحاح متى ٢٦ عدد ٢٢ (فاجاب يسوع وقال السدي يفسى ممي في المضعة هو من يسلمني) ومثني به يهوذا الذي خافه وسلمه الى اليهود .

ومن عادتهم كذلك ان يفسلوا ايديهم قبل تناول الطعام حتى ان ذلك صار سنة متبعة وفسل اليديين قبل الطعام من الموائد التي كانت مرمية في العهد القديم فقد جاء في انجيل مرقس اصحاح ٧ عدد ١ (وقسال يسوع لان الفريسيين وكل اليهود ان لم يفسلوا ايديهم يامتنسوا لا يأكلون متمسكين بتقليد الشيوخ) ومن العبارات الشائعة على السنة العولم في لبنان (غسل لئلا يده من اللسالة) او (غسل يده من دم فلان) ويرتق القائل هذه العبارة بفرد يعل على اليد الواحدة على الاخرى مرة او مرتين او اكثر للدلالة على ان خالها بريء من سانس اليه اي انه لا يمتسبه من الامر سوء . وقد كثر هذه العبارة ببلطاس لما غسجل يديه فلي الجبل متى اصحاح ٢٧ عدد ٢٢ (فلما رأى بيلطاس ان لا يتع شيا بل بالعري حملت شيا اخشد ماوا وفسل يديه امام الجميع قائلا : اتي بريه من دم هذا البار) وعادة غسل اليديين اشارة الى البراءة كلفت معروفة عند بني اسرائيل فقد كانوا فيما سلف اذا وجدوا جثة لتيل ملقا في حقل ولا يسمعون القائل مسمدوا الى اقرب القرى لياتون يشويخوا لياكلوا جميعهم ايديهم فسوق راس القليل ويشتون بذلك براءتهم . كما ورد في سفر اشعيا حيث تقرأ اصحاح ٢٤ عدد واحد (وكلوا يفسلون ايديهم ويصرخون ويقولون ايدينا لم نمسك هذا الدم واعيننا لم تبصر ليفتر لهم الدم) ومن التراكيب الصحية الشائعة في اللغة (الفسل يده منه) اي اقطع الامر منه او من امر من الامور . وتوجد هذا التركيب في كتاب الاثافي في اخبار بني دلامة ونسب حيث تقرأ : اي ابو دلامة العباس بن حميد في مشر الاضحة قتال العباس : يا ابا دلامة العباس قد مات اينك . قال : بني قال اقموه دينارين . قال اصلي الله الامير لا تفعل فانه ترك علي والسلمين . فاني لا ان يتقمه . فخرج ابو دلامة وهو يقول :

اغسله ما كنت تجرد وطفه فاسل يده من العباس بعلم

ومن عادة الزعام كذلك ان يفسلوا قبل الاكل والجملة

متد السلمين بقولهم (بسم الله الرحمن الرحيم) وعند الصلوة يقولهم (بسم الاب والابن والروح القدس) ويعنون للذكاة يقولهم (بسم الله) وتقديره شاركنا في الطعام وتل منا : بسم الله . ولتقت بسم الله لا ما غير معدوة وحذف لاه هكذا باسم الاب . وفي الحديث عن عائشة (قال رسول الله اذا اكل احدكم فليذكر اسم الله فان نسي في اوله فليقل باسم الله اوله واخره) ويقولون ايضا في الصلوة للذكاة (حابرنا) اي اجبر بخاطرنا وكل من زائدنا . وفي ذلك يتادي يمس الامة الجوالي (حبر الخواطر على الله) وكذلك يقولون القولي اذا اناهم وهم يكونون بالحق والمصلحة للامة . وللذكاة في نظرم كتب المحبة والصداقة . ومن العبارات التي يرددونها قولهم (بيني وبين فلان خير وملح) اي عهد صداقة . وصاروا (يشق اللح) واردة مرتين في الكتاب المقدس المرة الاولى في سفر العدد ١٨ عدد ١٦ (قال الرب لهرودن جميع فلاحيك الاندلس التي يرثها بنو اسرائيل قرب امطيتك وك ولبنيتك وبناتك ملك حفا دعريا ميتا ملح دعريا امام الرب لك وفرم لك ملك) والمرة الثانية في سفر الاخبار الايام الثاني من ٢١ عدد ١ (واتم ايها ملي جلع الصلوايم وقسال اسحقوني يا يرمصام وكل اسرائيل اما لكم ان نصرلوا ان الرب اله اسرائيل اتملي الملك علي اسرائيل فسادوا الى الابد ولينيه بمعد ملح) وكتاب مزرا يوضح المعنى المقصود من هذه العبارة حيث تقرأ في سفره ٢ عدد ١٤ (بان السلمين ا اراموا ان يشيخوا احبهم الى ارفششتا الملك لوسلوا اليه كتبا فاني له مية) فاني لم تنس ايها الملح الذي اكنناه في قمرنا ايها الملك ا ومن العبارات التي ترددها الى يومنا قولنا (الي اسمك يا بلعز والمع الذي بيننا) اي قسا محرجة . وما زال حرب البداية ليوم عننا يرمعون ان يفسلوا صحافة او عهدا ياخذ كل من المتعاقدين قعة خسر ويشموا في الملح وشيادلان اكها . وهذا الاتفاق التبادل هو في نظرها غير قابل الانتقام فلذلك لا يرمي حرمته يده غشنا ويصرونه بقولهم (ملح علي ذيله) والظاهر ان فكرة الامانة القرونة بالملح في مثل هذه المود متناكية من ان الملح يحفظ الصداقة كما يحفظ المواد الحصرية والتبانية من الفساد .

ومن شيم اللبنانيين جهم القرى واحفاهم بالضيف . فهم لا يقبلون علرا لن لا يشركهم طعامهم . وقد يصيرون ذلك انتقاما من قديمهم . ولا يدع قائله العفيف سجيبة في الحرب اصيلة . فقد كانوا يتبادرون في امداد الطعام وتحر الايل . وفيل ان اول من قرى الضيف ابراهيم الخليل . ففي القرآن الكريم سورة الضيفات ٢٣ (هل اناك حديث ضيف ابراهيم الكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما . قال سلام قوم متكررون فراغ الى اعله فليام بجعل سمين فقره اليهم قال : لا تأكلون) ومن حديثه ان قيل له : لم امتلك الله خبيلا فقال : لا نفدت ولا تمسيت الا صبح

ضيف - وقال النبي : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم شيفه ولا يؤذ جاره .

ومن مادة البقيتين دعوة الشيف إلى الاستزادة من الطعام لذا وجد صاحب البيت على المائدة قصة دسمة فلا يتورع من اخذها بأصابعه وعرضها على شيفه . وربما وضعها في فمه زيادة في الاكرام . وإذا استحقا يقول له (الأكل على قدر الحاجة) ويخبره بقوله (أكلة وتحتبث عليك كل ويطاق منك) وإذا شبع ملود وحلف عليه ان يأكل . ومن القواله التي جرت على ألسنة العوام لبيان تأثير الجوع (عند البطون ضلعت القول) و (ألي بياكل على ضرره يبتغ نفسه) و (من أكل ويان عليه ما كثير عليه) او لا اسف عليه . وقولهم (كاد الطعام يخرج من مناخيرنا) أي من أوفنا قنوط ما استطيعوا الطعام واكلوا منه . وهذا مثل قولهم (لحوس صايحه) أي لفق أصابعه لشدة اشتهاه الطعام والثلث مشتق كما يلاحظ من عادة تناول الطعام بالأصابع .

ويتقون في ادب المائدة (اذا حضر الطعام بطل الكلام) و (لاسلام على الطعام) لان السلام في مرفه يجر الكلام . ويألف البقيتين السكوت عند الطعام وكثيرا ما يقول الآباء ولأولادهم (لا تمكوا على المائدة الاكلية حاضرة فيشتلكم الله) ووثقت في بعض كتب الادب ان الفرس كانوا اذا حضر الطعام لزمو الصمت وقالوا ان الطعام سلاح الدين فيجب على الله ان يتبرع له بجميع جزائره . وفي القيس ذلك قالت العرب في أمثالها (تمام الفيلة المصنعت علفند المأكلة) رواه الأصبهني .

ومعالج البقيتين الأظمة بالتواثيل ويكثر من ضرب الماد القراح وأكل الخبز ويستعين على المائدة فابانهم باتهام البصل والفجل والكبوس والفيل واليابانين والقفوف واقصاء ذلك من القبيات . ومن معالهم عند نهاية الطعام ان يأكلوا بالثمت والصابون ويسبوا الله في الأبريق ويشتموا أيديهم ينوطة من المعالي لم يجلسون لشرب القهوة وندخين السكاير او الخارجية (الأركيلة) ويعبرون من ارتياحهم بعد الشبع بقولهم « بلى ملان كيف تمام » والكيف في لغة العوام الانشراح .

ويدخر البقيتين المألوف في بيومهم . ومن الاتراح الخاصة التي يدخرونها الزيتون الأخضر والزيتون الأسود والجبن الأبيض والقرينة والبنينة (وهو اللبن الشديد) والقطر (يتنعمون بالزيت اكرأ كل منها بعجم الجوزة . ووب الزمان (والرب بالنفس ما يطبخ من الزمان) ووب البنفسجورة والقورما وهو لحم مغلوب ومقعد ويحلف في دهنه بالخوابي ليؤكل في خلال نمل الشتاء . وقد مودعتك اسرة تروية ان تلفك خرونا في الصيف وتلبيه في اوقات الشتاء لهذه الغاية . ويدخرون الكشك وهو طعام شخص من تلبس البرغل بالزمن بعد اختصاره فيغت ويطح . وكلكه الدبس والملاوة والبرغل وما شاكل .

ويصيه البقيتين المعجين في بيومهم ويرسلونه الى قرن الحي لخبزه فيطوف صانع القرن كل صباح على الميسوت ورسال اصحابها : يا بيت فلان معاجين ا فينارونه مروق المعجين مصفوناً في اطلاق من خشب او خش ليرجموا لهم حكيوة . هذا في المدن اما في قرى الجبل فيخبزون المعجين على التور . وهو عبارة عن موقد يصنعون موقه ساجا على هيئة نصف دائرة ويشعلون تحت عيذاناً بابسة حتى اذا حوى يصقون على جداره الخرجي مروق المعجين بواسطة وسادة او باليد المجردة إلى ان ينضج ومشي نضج يرتفع ويصق غيره مكانه . وكثيرا ما يشاهد المتجول في انحاء الجبل القرويات حول التور تحت خيمة من القزاز بجانب الدار ويتمن بهذا العمل . واحدة ترق المعجين والثانية تصفه على الكفة لم تعلقه على جدار التور . وحول التور يجتمع عادة نسوة الجيران كما يلتقي في نون الضيمة نساء القرية حيث تندر الاحاديث السلياسة واخيار الضطربة والافلاك والزواج وما يروج من الاشاعات . والنشر من أقدم الأظمة التي صنعها الإنسان واشتركت جميع الأمم في اتخاذها طمأنا اسباباً يلازم مع غيره من صنوف الأظمة أما اختلفوا في طريقة صنعه والطريقة القديمة التي كانت متممة في تصديره هي الطريقة الجارية متفلا في يومنا الحاضر . واكثر محل الخبز وصنعه ان لم تقل كله من أعمال ربات البيوت . كما كان الحال في العصر الأول حيث تقرا في سفر اللاويين ص ٦٦ عدد ٦٦ (وتخبز عشر نخب خبزكم في تبور واحد) وقد مر القنوين في تبور القديمة في مدينة جبيل (لبنان) على بقايا أرفقة مستديرة على شكل أرغفنا وقد قد عليها مسحوق بعض البذور كما يدرى حب السمسم أو الزيت على الخبض . وفي التوراة اضلغات كثيرة إلى الله كلن في كل بيت تور خاص لصنع الخبز .

واكثر ماأكل البقيتين عربية وتركية وفارسية وإرامية كما يظهر من اسمائها واتواعها وقد مرودا في طبخها واختصوا بأكل (الكبة) وهو طعام من البرغل والحمص يلقى بجرن مخصوص ويؤكل نيا او مشويا او مقليا بالزيت او السمك . و (الحجة) وهي من الرز والقمص وقد تكون من البرغل والقمص وسيت المجردة بهذا الاسم لانها تشبه النار المخبزة في الوجة و (الخشبة) وهي فارسية بمعنى الشيف وصنع من المعجين الفتول والقمص و (ورق الصب) وهي ورق العريش الحشي بالزور والحمر الغرور وسمى في اللغة التركية (بريق) بمعنى ورق الشجر . و (النمة) وهي طبخ رأس الثمن ونحوه مع الكرامين أي القوام . و (الكرش) الحشي بالقمص الغرور والرز . و (البولة) وهي من البرغل ومخلوط البندورة والبندونس والبنماج والحبيل الغرور . ويؤكل مع ورق القصب أو ورق الصب أو القلوف ورسمها الايجاب اسلطة لينة) و (الكشي برك) وهو طعام من المعجين مالح مع

ومن أشهر حبوبهم (الحالبية) وتعمل من الحالبس الطبخ للحل بالسكر . وقيل أنها تنسب إلى اللهب ابن أبي صفرة بن الحجاج بن يوسف التقي الثاني سنة ٨٢ هـ . و (الخشاب) وهو نبت الزبيب يؤكل بهله . و (اللبن الطبخ) بالسكر المطبوخ بالجزر والسمسم . و (الحلاوة) وتعمل من عصير السمسم والحلبة والسكر وقد تأسس أول مصنع لها في بيروت سنة ١٨٧٤ و (الحلي) وهو طبخ دقيق الرز بالسكر والقرن . ويرى عليه قلب الجزر والوزر والصنوبر والبندق والفستق ويقدم لسي مناسبات الولادة وفي ذلك يقولون (إن شاء الله بتلك منلي متدكم) ويتصلون الشتي بأن يرقى إله الخطاب مولودا . و (اللبس) وهو سائل كثيف وحلو وناعم من فليان عصير الصب أو الخروب وهو المشهور ويؤكل ليس الخروب مزوجا بالحلبة المصنوعة من السمسم وهو طعام اللقاح الفضل وفي ذلك يقولون (نزل اللقاح على المدينة ما استحل إلا اللبس بالحلبة) ويستعمل اللبس بدلا من السكر والصل في صنع بعض الحلويات وينهض الكينثيون اللبس ويرسلون منه إلى أقرانهم بالعجين . وذلك مثلا كان يحدث قديما حيث نمل من سفر الكينثيون ص ٢٢ عند ١١ أن إيوب أعاد ليوسف في مصر من جملة ما أهله ديسا . وجاء في أمثال النور (يلبس اللبس من الحلبة)

• وضرب قاضي ل الأسود . ومن حلويسات النور (الجوزيرة) وهي نوع من الشربا تصنع من الطحين والسكر واللبس ولؤلؤ عادة في الصباح . و (الخبيصة) وهي نوع من الحلو تصنع من الحليب واللبس والسكر بنسب مختلفة . و (التمرية) وهي من رقائق السمسم المحشي بمصمون السيد واللبس بالسكر . و (القطايف) وهي لثاير مشوية بالجزر والسكر أو القشطة ولؤلؤ مقليه وثنية ومفروسة بالقطر . وفي ذلك يقولون (لا تأكل القطايف إلا بالقطر طاييف) و (البواشات) و (المشك) وهو صجين مخفول سحلي بالسكر ومقل بالسكر و (لفتقة) وتصنع بالرز الطبخ بالسكر والعقدة الصفراء .

ومناس للاك في نصف شعبان (المشك) و (الحلاوة الجوزية) وفي عاشوراء (الفريسة) و (أرميايوب (المفتة) وفي عيد اليربوع (القطايف) وفي راس السنة (اللبن الطبخ) ويقال له (لب لب) وفي الولادة (الحلي) وعند ظهور إسمان الطفل (سنائية (روج) وفي عيد الفصح والأضحي والاطر (الفول) وأشهر أهل بيروت يصنع (البقلاوة) و (الكتافة بيجين) كما اشتهرت مدينة صيدا بالتربة (النسيوطة) وطرابلس (صلاوة العجين) والفروطة . ولينثيين اللام يتنازع الإطعمة ويضهرها ولديها وتأنها فيقولون (رطل نجاس باقة لحم) وتقديره يعادل . وضرب في متاع التجار . ويقولون (كل من الفول الورق ومن اللحم الرق ومن السمك الشلق) و (الشلق طائفة من الأسماك فضة العظم ويقولون (نشر التفاح

البن الطبخ . و (الحشبي) وهي حشبي الكوسا والبانجان أو القرع بالرز واللحم الفروم . وقيل أن يعرف البانجان الرز كانوا يحشون للاك اللحم الفروم والصنوبر والقرع والجزر . و (الفول) وهو من أكلة الصباح متدهم . وكذلك اللحم المدقوق المخلوط بالحلبة والحامض . ومن مأكلم (للقرية) وهي الصجين المتنوع حيات صفرة يهبطونها على النار ويخلطونها بالحمص والحب والطحس اللحم و (اللحم بيجين) وهي قطايف مشوية باللحم ويخبوزة بالفرن . و (الفريك) وهي الفروم من حسب قابليتهم ويسمون منه (مناشي) وهو صجين بذلك بالقرع والوزر ويرسل إلى القرن . والقرع لينة مطبوخة تلتصق وتلتصق ثم يصفون إليها بعض اللحم والصل لكي تكتسب الصمغة التي يربطها النور . ويلازمهم من أن كل الرز يرد في قوة الحامض .

ومن مأكلم الفرونة (مسيجة النوروش) وهي نفع من البانجان والنبودة والبطا واللحم بقدر الجسولة والصل وطبخ في صينية بالفرن . و (البابا خوج) وهي من البانجان .

ومن طرف ما يروى في هذا الصدد أن الأمير بشير الثاني كان يستطبخ البانجان وكان له طاه ملق بالسن . السراي الفاخر نقل له يوما : إني سمعت من إسان الحكماء أن أقل اللحم يكثر اللحم حول القلب فيصطبه ويؤذي المفاصل . وإن لا دواء لهذا الداء سوى التفكي بالبخير ولذا كثيرا ما أدخلوا في طماي . وتأفضل البانجان مائل جيمعا لما عاهد قول في مائي البانجان ؟ فبذل الطبايع راسه موافقا وكان كلام الأمير أصاب ما يفكر به فتابعت أسريه وقال الحق معك يا مسعدة الأمير فالغفر أخف يؤكل مقليا ويؤكل مشويا ويؤكل مطبوخا ويؤكل محشيا ويؤكل بالقرع ويؤكل بالسم ويؤكل مكروسا بالفصل وبغير ذلك . والبانجان لحم بلا عظم ، سمك بلا حكة ، وقد قيل فيه ... تقاطعه الأمير وقال له مناعيا : ولكنني أكلت منه مرة فاصابني غصص أزعجتني نهرا كاملا فتوفت الطبايع قليلا وتلق : (خوشي) (١) يا مسعدة لير إذا توسعت في الأمر ترى أن البانجان يضر بعض الأحيان تفسخ الله ممره فهو أسود سود الله وجهه ، أنه أروج روج بلفم حام يزعم العدة لصر حمسه وحدثت لقص وبخوش السراس ولهذا قالت الشيوخ ... وعتسا فرغ صبر الأمير بشير والتفت إلى الطبايع وقال : ويحك أنك لم تثبت على رأي واحد من كل ما ذكرت فلجاف الطبايع : أنا يا مولاي مبد الأمير لا مبد البانجان ... نفحك الأمير والتفت لحاميته وقال : ليس هذا طبايعا بل سياسي ماهر ...

(١) غرض كلمة تربية بسن طيب

وأصله أن رجلاً استطيع الغروب لعلاته فطلق ياكل منه حتى امتلأ وأصابه أسهك فسار به الليل ويضرب في قفلة الثاني في استحسان الحاجة .

ويقولون (الدجاج ما يتهدس إلا في القفلة) هدى أي تترك ويصون أن كل إنسان يفكر بعمله نفسه وهذا مثل قولهم (حلم الدجاج تنانيت) والفتانيت أي فتات الطعام . وقيل : سألو رجلاً جالساً : ما عدد إسماعيل الشجر ؟ فقال : ثلاثون ونيفاً ...

ويقولون (طملك ما جاني خذلك عمتي) وراه الإتيهي في السطوف ويضرب لمن يمد ولا يشجر ويقولون (البردان والجوعان والفرعان ما يجيهم نوم) ويضرب في الاستشهاد على الأرق ويقولون (كثرة الكلام من السبل لا تجلب الملامة إلى القم) ويريدون أن القبرة بالإفعال لا الأنوال ويقولون (خبز وريثون لطيب ما يكون) ويضرب في القناعة بالسيسر والغنى بالواقع وما يصحبه من راحة الليل .

ويقولون (كل لوز وأمن الجوز) ويضرب في تفصيل القوز على الجوز واللوز شجرة معروفة قديماً بشرها المستطاب وهي من الأشجار الباكزة في الأزهار كما يستعمل من معنى اسمها في المبرانية (أي مستعمل)

ويقولون (يا ترمس احل من القوز ضحكك على ولد الصغار) وأصل الخل من نداء بامة الترمس في وصف طيب بغضهم ليربح لشتره أولاد الهي . والترمس من نوع البقول حب مفرط وزاكي يمد سماجته ورائحة وأما يسأل هذا الخل متعباً يفسد الكذب أو الضغاع إلى القتال . ويقولون (الشيطان يفت الجيرمان) ويضرب في العث على السادة مثله . قالت العرب (الشيطان يفت الجالغ لنا يفتنا !

ويقولون (ناسي أثار دجاج وفاس وقوم بالساج) ويضرب في ضلوات العقول ومن تكب ورأيت نعمته ويقولون (شيء يفر المدة ولا ينفذ الانفشاء) ويضرب لأناني يحمي في مصلحة نفسه . ويقولون (الكبان يصرف وجه الكبان) ويضرب لظفيلي . ويقولون (مفتاح الشر كلمة ومفتاح البلى لقمة) ويضرب للامر الصغير يتولد منه الامر الكبير وهذا مثل قولهم (قليل من الخير يثمر النجيين كله) وأصل الشر شرارة وقيل الشاير العربي :

لا تعثر مستسراً على مفاته . نعمت أكثر من مستسر الشر .

ويقولون (من ذكرتي بطة كتته منده عظيم) ويضرب في الكحل على حمد من احسن اليك . ويقولون (طمي اثم يستحي العين) اثم أي اثم بلفظ الوهم . ويضرب المشل في العث على الاحسان لناس استلاخ قلوبهم في بلى الهدي الذي السلطان قفاه الحاجات وفي ذلك قسات العرب : اثم تدفع اثمك . اثم جمع قمة . وما يدل على شيوع عادة التهديد عند العرب قولهم (تهاديت الاطباي ولسم تهادوا التصالح) .

ويقولون لمن يقدم على التطير ويحجم من التحير (شر

ولو اشترت بمة وكول الحيار يشتره ولو بمصرية) والمصرية البارة والتمني واضح . ويقولون (البندورة نية دم ومبرخة سم) ويضرب في منافع البندورة النية وسفار المطبوخة . ويقولون (شبر من اللة ولا ذراع من المرقوق) اللة بالضم الخيرة النضجة والرقوق من الرقاق بالفتح الخبز النيسط الرقيق ويضرب المشل في المغاضلة ونسي امثال الولدين (شبر من اللة خير من ذراع من ربة) وراه المجلتي . ويقولون (يد يطليه كل ما يرد طيب) السوز بجليب رد مطبوخ بالجليب والسكر وهو من الاكلات اللبنانية المعروفة ولا يؤكل الا بلوا . ويقولون (البلد التي تصلها كل يصلها) وقد ذكرت شرحه في امثال اللبنانيين من الامر بمدد الاديب شهر مرسى الماسي . ويقولون (المنطس . اثم والرحم والامر حليم) اثم معناه مؤلم ويكون بالثل من حب المعصية وقائدة المروءة .

ويقولون (لا تدخل بيت الفئان ولا تأكل زاد النسان) النان الذي يطي شياً ويمتن به على من لطفه . والفئان الذي يسيه الفئ والتممة ويضرب المشل في التحليل من مصاحبة الاثمين . ويقولون (حل ريثاننا على سلياتنا) السليقة ما سلق من البقول ويضرب للتوفيق . ويقولون لخالي الوفاض يتظاهر بالنفاسة والشراف (غيره بلا ادام ويعزم الجيران) وراه الإتيهي في السطرب . وهذا مثل قولهم (ناس ما منده دكته يارمشتي) والذكسة كلمة معروفة صوابها التكة وهي عجلت الهرولة من الامليس ورمشتي يعني اربعة عشر مبرية يؤكل عليها غلام كمنها وكانت فيما سلف عجوس الاثوية .

ويقولون في التهم في الارباب والحقير من سوء العاقبة (ابي بكير كفته بفس) وليس بالطعام وأما اشترى في الحق من ذلك فمعناه التفتس .

ويقولون (اكل ومرعى فلة صمنة) ويضرب للعامل من الصل ولن ينال غيره بسهولة من غير تعب .

ويقولون (طبخ الزناد وحكي المناد ماله زياد) أي لا فائدة منه وقيل مكتوب في التوراة (لا يصاد الحديث مرين) ومن الزهري قال (إعادة الحديث اشد من نقل الحجر) ويقولون (سامة البسبب عرك لا تفرها وإن جاستت النقس يابش ماكان ثوبها) والبسبب في لغة العامة السرور ويضرب المشل في ترك هوم الدنيا ونفس وسائل السرور ولو على حساب المالوك . ويقولون أن لا ينسى مسابقة السبي (كيف يدي استساي ما سفرجلة وكل مفة بضة) ويكون عن السفرجلة حين المرأة الشريرة التي لا يتخلع شرها .

ويقولون (عزيمة يتخلق التياب وعزيمة من وراه الباب وعزيمة تنطق الكتاب) والعزيمة العربية ويضرب في وصف الزلازم الثلاث فالاولى تتميز بالسخاء بحيث أن المزمومين استلوا بالطعام ماختلفت بطونهم وبمختلفت لياهم والثانية تتميز بعدم الاعتناء وتبني الخائفة ببقرة ما يقدم فيها من الاطعمة . ويقولون (مش اصل اكل الضروب اصل صرفة)

البحر وغيره السابقة) . ويقولون (على حجة الورد يشرق
الحق ، والحق ثبت حيث حول شجر الورد غير أنه
أطول شوكا وثمره شديد الحمرة كشمس الثور . ويضرب
الثلث لتغير برقع من شمس القتي .

ويقولون (كثرة الطياخين تحرق الطعام) ويضرب في
ذم تعدد الشركاء لاختلافهم وتشتب الرثم ويريدون أنه
كلما كثر عدد الشركاء كثرت بينهم الخلافات . ويقولون
(دود الجبن منه وفيه) ويروي (دود الحفل منه وفيه)
وذلك (دود من عود) ويعود أي العود أي لكل شيء
آفة من جنسه . ويقولون (ألي يحطه بالقعدة يشبهه
بالقرفة) يعني مثلما تعامل الناس بملوكه والجواري من
جنس العمل وكما تزود تصد ويضرب في الحث على فعل
الخير والتعصير في سوء العاتية .

ويقولون (الطويل ياكل لبن والقصير يوقف حزين)
ولعلم يمتدح بالطويل مهنا القوي القصار والقصير أي
الضعيف ويضرب مثلا للرجل يأخذ حقه بالتقليد . ويقولون
(الورد ما يشبع لكن يخطب للناس) الثاني في لغة
الموام للإنفاس ومنون إذا نكث الشيء الكثير فأبلى إلى
القليل الوجود . ويقولون (ألي يمسك جيش السلطان
يضرب بسيفه) ويضرب في الحس على عدم الجحود
ويقولون (بألي يقاتلوا تناسي بأفشا) كذلك قالت العرب
(خي الغداة يوتره) وخي المشاة يوتره) ومنون بكلمة

بواسره ما يصرفه الطعام قبل مجيئ الطعام ورواها البيهقي
وق تبيى ذك قالوا (من أكر الأكل لذ طعمه) ويريدون
أن الإنسان إذا طالع جمعه كثرت شهيه . ويقولون (ما يترقى
بالنمست إلا الطعام) ويضرب للرجل الذي يكثر الكلام ولا
يفعل . كذلك قالت العرب في أمثاله (أسمع حممة ولا
أرى طمنا) والحممة صوت الرحى والطنم الدقيق .
ويقولون (حالمجة ما يتقي حجة) الحمة طعام من بيض
ودقيق ومما زيت ويضرب في نهجين حديثا طالع حمة.

ويقولون (رليف يرغيف ولا يسلت جبارك جومان)
وتقديره اقترض رليف خبز من جارك ولا تدع شيخك يات
جالسا . ومن عادة الموم أن أحدهم لا يجد حرجا فسي
اقتراض الخبز من جاره إذا أباها فينا متأخرا في الساء .
يقوم الجار بتبليته من طب خاطر . وكانت هذه العادة
شائعة في الأزمان القديمة في بلادنا حيث تقرأ في سفر لوقا

ص ١١ عدد ٥ (لم قال لهم من منكم يكون له صديق
ويضي إلى نصف الليل ويقول له يا صديقي اقترضني
ثلثة أرغفة لأن صديقي لي جاء من سفر وليس لي ما أقدم
له) ثم إن هذه العادة لم تعد منتشرة في وقتنا الحاضر على
استشارة الخبز بل كثيرا ما نرى البعض يعمرون جيرانهم
لباس البرنس والمالي ليستعملوها كنوع ففروس ليلسة
زناهم . ومن باب التحفظ يقولون (شيف الما ما له عشا)

ويقولون في الأكل بالحزم ومبالغة عدوك قبل أن
يهاجك (تغداه قبل ما يتشاك) ويضرب أيضا في الفتنام

للرمي . وأصل الثلث من القمح (تغدوا الجدي قبل أن
يتشاك) و (تغد بالصبح قبل أن يتشاك) وهي عبارة
قيلت لعبد الرحمن بن الأشعث يوم خرج على العجاج بن
يوسف الثقفي عامل عبد الملك بن مروان على العراق

ويقولون (قرفته حلو) والقرفة نوع من البندان العطرة
يستعمله بعض الموم في الشتاء مشروبا مضافا كالشاي
ومصدر هذا الاستعمال حلقات الذكر . ولد جرت المادة
أن يقدم فيها الصيوف مشروبا القرفة وتقديره دون نظام
ياشأن للقرفة تصنع على ميل وتقدم حينما تنفق فهذا
يشأن فنجان سكره قليل وذلك سكره كثير وفيه قرفته
حلو وأخر غير حلو . وحينما يشال السامرون يتحدثون
عن صاحب النعوة ويدكرون نوع القرفة التي قدمها نصفها

كل واحد حسبما ذاقها في فنجانه وتحول المعنى مع الزمن
من اللقح الحسي إلى اللقح المعنوي فاصبح الناس يصغون
من يستظفون أو من هو لطيف المصارفة بأن قرفته حلو .
ويقولون (يرجع إلى طعمه وخلفه) الفلاح فلاح ولو
عشا العمر) . ويقولون (غربت جريه) وجريه بلدة
تقع في الشمال من بيروت وعلى بعد ١٧ كيلو متر منها
وأصل الثلث فيما يقال أن حربة كتبت مرغا لبنان في عهد
النهضة بطلت مياه البحر من بعض السنين وغربت ما في
مستودعها من مرن وأزاد تجاع أهلها وصار كلما جاع

أحدهم واشتد جوعه يرمز إلى هذه الحالة التاريخية .
ويقول (غربت جوي . وهذا كنسول العرب (صاحبت
عطافير يله) و (تفت عبادك يله)

ويقولون (طروني يلقح حتى تهني منه طلوع الروح
تلقني حسن) بلقح الإنسان آخر تصافه لم لا يلقح أن
يخصر معاملة . ويقولون (خبز الرجال على الرجال دين
أما على الذئال ففسدة) ومنون أن الكريم يأبي السبل
والمنوع في ثمره وحليته وإن التيم لا يأنف اللث . ويقولون
المحروم الجائع يلزم على ما هو محتاج إليه (كيف يتأمل البدي
والسبل فوق راسه) ويقولون (كبرت يا عيسى مسؤلة
مرجك) هذا الثلث لبعض القرويين قبل أنه سائر ذات
يوم إلى استبول فدخل أحد الطعام ليأكل فقلصوا له ثالثة
الطعام فوقع نظره على اسم (مرجك) فتابعه إلى الاسم
فثنا منه أنه طعام جيد ولابد فقلبه ولا تأمله فلم أنه عيسى
مطبوخ كالذي تعود أن يأكله في قرفته لماتت نفسه منه
وقال هذا القول ويضرب الشيء العقير يلقب بقلب الكبير
أو الصغير .

ويقولون (قال الطير أنا يحيى قال الله أنا ما يحيى)
ويضرب في التفاضل بين شيئين وقرب من هذا قول
الشاعر :

أنت محالة ومرت منه قال ؟ أكس ولا مرت
ويقولون إن أسد إلى من أحسن إليه (أكل البنية وكسر
الزبدية) والزبدية وعاء من غوف يستعمل لحفظ اللؤلؤ .
وق أنهي من ذلك يقولون (لا تشرب من بر وترمي فيه

حجر) و (لا تأكل الثمر وتسب الشجر) - ويقولون (زاد
 اثنين يكتفي ثلاثة) أي أن بركة الطعام الميا لرجلين يكفي
 ثلاثة وهذا يفيش تولهم (زاد الي يكتفي اثنان واحد أحق
 فيه) ويضرب في الطبع وقالت العرب (طعام الاثنين يكفي
 الثلاثة وطعام الثلاثة يكفي الأربعة) رواه الجاحظ في البياض
 والتبيين . ويقولون في الثمر على بلوغ الكمال (إذا ضربت
 أوجع وإذا أجمعت الشجع وإذا تكلمت افتنع) ويقولون
 (أغرب بالياف تامر ولطعم خير تنمشيح) تامر أي تصبح
 أميرا وتنمشيح أي تصبح شيئا والشيخ وجمعه مشايخ
 طينة من طبقات الأسر البنيانية المعروفة قديما في الوجاعة
 والنزلة وتأتي بعد الأمراء أي الحكام .

ويقولون (نوت زيارة مصر ولا تترك قمصة النصر)
 والقصة مشروب البنايين للفصل . وهو شراب البين ذو
 رائحة زكية ونسيون اكتشاف خاصيته إلى راع من دعيان
 عرب البين قيل أنه لاحظ ذات يوم أن قطعه تاتي بحركات
 مستغربة حين تأكل من ثمر شجر البين . ومن أساطير
 العرب أنه وجد في الحبشة خلاص الصور الأولى للمسيحية
 دير كان وليه يسكن من أن رعيته لا يستقظون في
 الليل إلا بصوتها لثانية الصلاة وذات يوم جاء جمالواخبره
 أن في الجبل القريب من الدير ثمر شجر فيه خاصية تمنع
 جماله من النوم بعد الله . فإرسل رئيس الدير في طلب
 الثمر ويلي السب وعلني الرجان لشربا منه فصاروا لا
 ينامون إلا بصوتها . ومنذ ذلك الوقت انتشرت عانة شراب
 القهوه . ويطلق الصوم اسم القهوه على الموكس الذي يكثر
 فيه شربها . وسماه العرب (كحول العقلاء) ويضرب المثل
 في منحنى تعطي القهوه .

ويقولون في اجتذاب الثمر والشر (ما تأكل ثوم ما تطلع
 ربحك ثوم) ويقولون أن أبطا لم إلى بشره لانه صام
 سنة فطر على بصله رواه الأئسيحي في المستطرفون قديما
 قالت العرب في معناه (صام حولا وشرب يولا) و (غاب
 شهرين لم جاء بكئين) و (سكت دعوا وتطسق كفسرا)
 و (سكت الفا وتطق خلفا) أي سكت ألف سكة لم تكلف
 ببطا رواه البجلي . ويقولون (ما في حلاوة إلا في بطيك) ؟
 ويريدون أن الشيء اللين ليس وقفا على بلد دون آخر ولا
 على دجل دون آخرين . وقد اشتهرت مدينة ببلبك قديما
 بأفان منع الحلواء . ويقولون (إذا ناك اللحم عليك
 بالرق) ويريدون إذا ناك الشيء الكثير أو الكثير فانتع
 باليسب وقالت العرب في امتها (إذا علم الهجاج كسل
 الأجاج) والأجاج ضرب من السكك وغيص الثمن . وقال
 تعالى (فإن لم يصبها وبائل فطل) .

ويقولون أن يلع في الشيء (يصاته محروقة) كالتطبخ
 يسرع في قلى البصل فيحرقه ويقولون (كل من مودته على
 الألاك كلما تظرك ييجوع) ويضرب في تأمل الصادق وتكمها
 في الخلق . ويقولون (أقل قول ودجع لاصول) ويضرب
 في منافع القول . ويستعمل البنايون هذا النبات طعاما

وخاصة في الصباح ويكونون صجفا كالقول والمنس ويستعدون
 أنه مثل وشو الجسم ومفيد للإنسان في حالات مرضية
 عديدة . ولذلك يسميه بعضهم (مسابر الركب) وقوات
 في بعض كتب الأدب أن بلدا اشتهر بزرامة القول كما اشتهر
 أهله بالسخافة فدخله ذات يوم أحد الثرياء فاختأ أهله
 يعددون له ماكر القول فمجب من التناقض الحاصل بين
 لوائد القول وقلة مقول أهل البلد فسألهم عن سر ذلك فقال
 له أحدهم : لولا القول طارت عقولنا ...

ويقولون (لولاك يا كمي ما أكلت يا حي) والكم بدخل
 اليد أو مخرجها من الثوب والكم أي الثمن وهذا المثل يروى
 من دجل اللثنى بعد فقر نطق أهل قريته يتناشون في
 إكرامه ودعوه إلى موائهم فأولم له أحدهم يوما وليمة
 دعا إليها وجوه البداة فظن الرجل إلى أن كل التذبير الذي
 يلقاه من موافقه إنما يعود إلى الأصل إلى اللق الذي يملكه
 وأنه لولا ما أكرمه وإن الرجل مملعا عما قدره لكان يلبس
 سكة التجميد ينفي اللق لئلا يجلس إلى اللادة لئلا يترك
 كنهه ولعله في الصحن على مرأى من جميع المدعوين وقال
 (لولاك يا كمي ما أكلت يا حي) فإرسلها مثلا ويضرب في
 تقدير الناس للاتباء ولو كانوا أشبهه . والفرارهم بالظواهر
 لأن المال مفكروم مقدر .

ويقولون (لني ما يتشرف على مشطاني) أي أي الله وموق
 أي مرفق لفة التمام وضياف في دعوة التاشق المتقدم لتناول
 ما يقدم له من شرب . ويقولون (أكل شارب ركب)
 وتضميره أكل شارب على الضمار ركب ويضرب لن يعيش
 سحبا . ويقولون (حاضن) لمن يروم لئلا تائه نفسه
 إشارة إلى حكاية الشطب الجسم ونظر إلى المتقود فرامه فلم
 يطله فقال : هذا حاضن وقال الشاعر العربي :

أبى العاصب سلس ألت ضني كسابه
 دام مشكوهه عسبا إمبر المشوهه طلف
 تاف صلبا حاضن إمبرا دن يتلفه

ويقولون (شط ريقه) لشجون لا يذكر له شيء إلا
 اشتهاه ويمكن تفسير هذه العبارة بظاهرة فيسيولوجية
 فشب قول العلماء أن منظر الطعام الشيء اللذيذ له سبب
 في إثارة الإزجة المختلفة للجسم ويثبت على أفراد غلدي
 يسيل اللعاب في الفم . ويقولون (مثل شربة المي) ويضرب
 الشيء يذكرك لآله بسهولة ويضرب أيضا في السرفة
 والاستسجال .

ويقولون أن يستأثر بالثمن ويتركه الصليب اقتره (اخذ
 لعمه ورعى عظمه) ويقولون (من دعت ستي له) أي من
 إسماء اليك فعمله بالأساة أي من جنس عمله على قرار من
 يقلي اللحم يصته بدلا من السمسم . ويقولون فلتالعين
 التوالقين (مثل السم والسكر) ويقولون (حاف) ويكون
 بذلك من الغيظ بدون أدام ويقولون قضي (شرتوه بالسمه)
 ويريدون لك تشرح قضي كل شيء ليضع فلا يفيد منه
 الترح كالطفل الذي لا يأكل ما لا يلقته الطعام بلقيسا

طاب واستوى الرمان

الى صاحبة الصوت الاغنىر صاحبة لؤلؤة كل شئبة مرة ... الى حميدة

حديقة الرمان فرمت يا جاري
فروعها على جداري ،
وفوق داري ..
ومنمنا يمر فرعها ترطب النهار ،
ترطب التنظري ..
الفرع مسال
وراح في دلال
يقول لي لعل لي لعل ..
الغلف لماري لبي ملائه ..
تسالى لي الاثا
محمل الهدايا
وهات لي ما عودتنا عليه
كل عام في الزيلة
من طرحة الرمان ..
فالعصف جاء عافنا بلا ظلال ،
بلا غلال ،
يا ماسح الاحزان ..
وطرحة الرمان في البستان مرعته ..
فهاات لي نصيب ،
وفرطت الصير يا حبيبي

من كل رمانة ..
واقت منمنا لزور بيتنا
لوزوني انا
- ويتنا حجير -
توب لسة تود روجي ،
تقول للاحزان روجي ،
تعال اتني على شباكي ..
والفرع مثلي ينتظر ..
تعال لي لا تقطع المادة
لا تخلف الزيلة
فاتي اولك يومنا في السنة
من متنا ان حبرتنا ..
وطرحة الرمان انها الامرة
لناحل لنا الهدايا
وذكر الفزاد بالذي مضى
فالفزع والبستان ،
وطرحة الرمان
وفرحة التنظري
تقول لي .. ان تخلف المباد ..
الانارة مجاهد عبد التميم مجاهد

تقدم له آلة يلقب فيها الزمتر بينما كان يأمل البيروني ان
ياكل مشمشية وهي من الاكلات التي اشتهر اهل دمشق
بصنعها فعابته البيروني على ذلك فقال له الشامي التسل
ويتغرب في الكيدة واخفاء الحيلة رمة لبله الاساءة او الحرمان
بمثله .

شفيق طبارة

باللمنة .
ويقولون (لوسمكتلي مشمشك لك حممكتلي زمترلك)
وامسل للذل ان رجلا من اهل دمشق قدم بيروت فدهاه
صديق له الى الفداء وبدلا من ان يقدم له السمك الذي
يشتهي اهل الشام آله في بيروت اعد له حمص بطحينة
وهي من ارجس الاكل . لم يمد زمن عرشت البيروني
حاجة في دمشق فذهب اليها وزفر صديقه ودهاه الى الفداء

صغر القطار الآخر مرة وتحرك ..
 كثرت أركض إلى مجلجلة
 والجمها .. ألف في طريقه حجير
 عشرة .. لا أتركه يبرح مكانه ..
 وكنت تحرك .. وسار .. وبلمد ..
 لانه يحل لي امر صديقين ..
 وكنت واقفا املا نواظري منه ..
 بصلهم إلى آلاف بيضة .. بعيدة ..
 لكم تمنوا ان اكون معهم .. لتمش
 نفس الايام التي يمضتها في القرية
 التقوية .. ما ايجلها .. ما ولست
 ابتليها لأمي .. لكسم ودلت ان
 تطول .. تمتد وتبلغ بقية حياتي ..
 لانني كنت امرد الحسير السدي
 سيمادني حينما احمل للسدي
 الوريقة الخالصة التي يصفونها
 « شهادة ثانوية » .. تلك الوريقة
 التي اقلت من اصبعنا وخبرت من
 ماد غيونا .. كنت امني ان اركب
 نفس المركب الذي ركب صديقي ..
 ولكن .. اين تلك الاجنحة التي
 نعلمني اليه .. اين تلك الترمزات
 تلك التي يصفونها « المال » ..
 المال .. وقا الشاب الذي لا يملك
 حتى الان الا تلك الوريقة التائهة
 والشبابية النضر .. كنت امني ان
 ارافق صديقي في رحلتهم .. لانهم
 دراستي المالية في « البانيا » .. ولكن
 ما كسل ما يمني المرء يتركه ..
 لقد ساعدنا المال .. وعقني ..
 خاتني ..

وبنت وحدي .. للفرار ..
 لالام .. للضياع .. للصنع الي تلك
 الايام الجميلة .. ايام الدراسة التي
 ما لال بي شوق ملح اليها .. الي
 احلامها الجملة .. احلامها التي
 احس انها ثلاثت من لامي .. كما
 تتلاخي سبب الدخان القاطبة لتكتف
 لالوجه الحقيقة المرة .. ولساب
 وجه صديقي وراء المسالك .. كما
 غابت تلك الاحلام التي كنا نعوها
 كلما جيمتنا جلصة سر .. او
 سيرة اجتهل .. تتلفق منها تلك
 الازهار الزاهية لنشر رائحتها ..
 وتنتعج بروائها .. حتى اذا ادركها

الحريف .. ذوت .. وماتت فكفلها
 بالحرة .. وغابت تلك الاسباب
 لاجد نفسي في متروك الحيلة ..
 الحياة التي تطلب منا كسل شيء ولا
 لنحننا اي شيء .. وقلقت حوائلي
 لاجد وزالي سبعة نفس برينة تروى
 ان تاكل .. ان تعيش .. سبعة
 ينهي .. تركهم والضم للجسوع
 اللام .. تركهم يملون من اخيهم
 الذي سينال الشهادة ليحل محل
 اليه .. ويميلهم .. الم يقل لهم
 يوما : « سائل الشهادة قريبا ..
 والوقوف .. لاربح ابي الكهل من عناء
 العمل » ؟ ولربما ابي .. اجنل
 ارباع .. ويلي ان الصب .. الشق ..
 كما لعب وشقي .. لترباع ونسعد
 لكن .. اين تلك الوظيفة التي تكث
 الوحش الفلاري الذي يسوي في

البالي والحروف

بقلم محمود حمادة كزينا

جملة الى الصديق جان التشارل
 جزء من حياته ، كما انها جزء من حياتي

احسانهم .. ينهني لنمايحهم .. لقد
 قالت امي يوما :

— اخواتك صبايا .. وليس على
 يدهنهم ما يسر مورانين .. لقد
 اكلت المنجل من ايديهم .. وهن
 يحصنن .. قاده دريمت بخسبة
 طردة يوين .. اتنا نخشي المار يا
 بني .. فهناك شباب يملون معهم
 من ابتداء الترة ..

المار .. يا قمار تمنيت ان نشق
 الأرض وتطعنني .. ان اذوبه من
 الوجود .. لمن الله تلك الوريقة
 التانية التي لاولها لمعت عاملا ..



اجيرا .. اي عمل .. ولا اسرود
 اخواني يملن .. ورحلت اسأل
 نفسي : لم .. لم نطق الفتياد ؟! لأن
 لكنت الان في معاهد المتبا مع امر
 صديقين .. ولكنا نملك من الاوراق
 ما يجملنا نميش يسر رشنا اسم
 دراستي ؟! ولكننا الايام .. وصبت
 ابصحت .. لم اترك دائرة .. ولا
 مصلحة .. الا طرقت بابها وكنت
 اناجا ابدا : « ليس لدينا شواكر »
 تلك الوريقة التي كانت تصفني ..
 وتطرفني كلما قصدت دائرة ما ..
 حتى فياتي البحث .. وشيمنا
 الموران .. وزهدت .. وكنت
 اتصر .. تمت كايوس تلك الجملة
 التي تصف لي سمي .. « انسا
 نخشي المار يا بني » .. وتلاخي
 تتخلف في جسدي جلوة قورة ..
 لقد تمنيت ان اعيش من تلك
 الكتابات التي املا بها امعدة الصحف
 تلك الهواة التي تفرعت معي
 ورائقتني طيلة ايام الدراسة ..
 ولكنها اليوم تطلني كما خللني تلك
 الوريقة التي حملتها حصاد اثني عشر
 عاما قضيها مع الكتب .. وتذكرت
 صديقا يملن كمدير ادارة لاحصدي
 المجلات .. كنت اردد عليه لاصطيه
 يصف لناجي النشر في مجلته .. لم
 لا اتصد له اجد عنده معلا ولو
 باجر زهيد .. لعل .. لعل ..
 وشفيت اليه .. انه رجل طيب
 انساني .. لم يرد ان يصعدني ، بل
 ترفق بسواطقي .. بشعائري
 الريفية .. وقال :
 — تردد علي .. ربما وجدته
 لك .. !
 هه .. ربما ربما .. لكن متى ؟!
 المدارس الابتدائية ستخفي ابوابها
 لقد مضى علي زهاء اربعة شهور دون
 عمل .. واخوي .. تحتاج لقضاء
 والكسة .. واثني الصغير .. يلزمه
 يمش حاجيات المدرسة التي ستفتح
 قورت ان اعمل اول عمل ادفه ..
 وبياي اجر .. لاسكت ذلك الدوي
 الذي يلاحقني .. بطنمني « انسا

لنخشي الغار يا بني .. قد بلغت تلك الأوراق التي أحصلها والتي كللتني عدة ليرات ثمن طرايع .. وحتى الآن لم تدر علي قرصا .. لم لا أقدم لوزارة التربية والتعليم لأعمل كوكيل معلم في مدارسها الابتدائية .. وشعنا أجد العمل الشهود .. أتيا فكرة سرعان ما حققتها .. ورحمت انظر صميتي .. وعينت في إحدى القرى النائية .. معنى هذا أنني لا أستطيع البحث عن عمل جديد لمتعلمنا الأتي من حبك التي أبحت فيها .. والمالة ليرة التي ساقطتها .. لا تكفي وحدي .. فما الذي سأوفره لأهلي !! فإستغفرت .. وكسأن هذا كافيأ لأرضي مرة أخرى .. يا للشهادة !!.. حتى الوظائف الصغيرة تحتاج إلى وسائلها .. وانطردت للوساطة .. لامين في نفس الحالة وبحثت انظر حتى يكون مناسدا شوارا !!

وخرجت من الشهادة .. والن الوظائف .. والن نفسي .. والذين الاتني عشر عسا التي أكتب سبي لاصحابي .. وفرت من ماد جيوي .. ولم يعني شيئا .. لم أزلني حتى لوظيفة بمائة ليرة .. وسمت على وجهي في شوارع المدينة الطويلة .. وميوني مشدودة إلى تلك الانكسارات المروسة وإلى تلك الحال الزاومة .. وكمن في داخلها من رجال متخفين بالمال .. وكمن فيها من موظفين لا يعملون حتى شهادة حسن سلوكه لكنها الظروف التي تخلق الرجال .. لقد كثرت بالحكمة الثالثة : الرجال تخلق الظروف .. ولو كنت لخلق الظروف لكنت اليوم أمثال أولئك السعداء ..

الفرغ مائل وأنا تاله في مهمه صحيح .. أكتب بحروف سوداء ما يشغل في صدري .. وقدمت إحدى المجلات تعمس لي نعمتي الفائرة بالجازرة .. أنها اشتركت في المجلة .. ونسحت بهتيرة .. بصوت مجنون .. هنا كل ما أجنيت

من ادبي .. هذه حياة الاديب عتقا : يأكل مجلات ويشرب حيرا .. لم يريدون له الحياة .. وأين له الحياة مرة أخرى فإلت صديقي مسير المجلة .. وكأنا في وجهي .. فتغلبت قال : وجدت لك عملا .. ولكنه .. فتغلبت : ليته حتى ولو كان جديا .. ولو كان دون أجر .. قال : ولكنه مهن .. مرهق .. فسوف تفسر من الصافرة حشسي الزاومة !

أجل رغبت به وإن كان جديا .. ودون أن أسأل من الراتب .. كنت في غماره لعل بنشاط جيوية .. ولأول مرة في حياتي .. أشعر أنني أستطيع أن أعمل بجد .. بصبر .. قد امتلئت على صوت الصلحة حين يرن ليبيني أن الصلحة مألوفة .. لالتحق بسلي .. لم أجد أيقني أن أعظمها .. إن أقتل بها من الثالثة كلما ورت .. وأنا أنهلي .. لا أخرج والنساي ياونون إلى منازلهم لينهارا ..

وسموا بآداب .. في فرائض الزير .. لما أنا قبلت على .. وادخل الطبيعة ليرحبا بي صاهيا فرحين .. حتى كنت أكره كلمة "أستاذ" التي كانت تساق إلي بمثابة ودون مناسبة .. أنهم ينتظرونني ليناروني الصفحات الأولى من الجريسة .. لأصحح الأخطاء .. الأخطاء .. لسن الله الأخطاء كم أكرهها .. لمقتها .. تكم شوهت لي من لغة .. وكمن كرت لي من قتال .. وكمن لفتت عمل الطبيعة لكثرة ما يخطئون .. لم أكن أعرف أن هناك من يصحح الصفحات قبل الطباعة .. وهائلا في مكانه .. يصب إلى من تنسى أن تركت صفة .. لا .. أن أترك .. وسمت بأخلاص باقتان .. حتى نزلت الأخطاء من الجريدة .. ولكنني كرهت السير الذي كان يشرح أجناتي .. كرهت جلبة الطبيعة التي ترهق الأعصاب .. تكم كنت أحلم وأنا أتمد راسي على المنفذة بأحلام ذهنية يقطعها معلم الطبيعة بقوله : استاذ خرجت الصفحة الزاومة ..

يلقي الي بها .. يحرقونها السوداء التي بت أكرهها .. حتى أنني كنت أراها دون وصي .. دون أن استوصب نوحاها .. وكمن البني صاحب الجريدة لأخطاه للمستلمة التي كانت تفت من يدي ومن ميوني .. حتى أنني مرة لم أميز بين متون وآخر .. ليبي متون أحد الأخير لغير لي .. وخرنيت الجريدة .. لأحدد بالطرود في اليوم الثاني .. ولكنني لم أبه بالتهديد .. لأنني حيث وكيل معلم في إحدى المدارس .. لم أجد أهنم بالتهديدات لكنني أفضل أن أعمل ليل نهار حتى أملك التمدد الصالح في أستاذي أخوتي .. وأشتق تلك الفنة التي لألحظني : "إننا نخشى أبار يا بني" يهني الكور من عيني .. عيني أكتن كنت أفتد الكور من أجداهنا منذ سنوات .. ليحت الدم في مرقسي طالما اسمه في مرقق أخوتي المسكين .. وكمن هائي نظري حينما نظرت إلى المرأة التي كسدت أخصب التي سلول .. وفي آخر الشهر تناولت الراتب .. بخفية .. بفرود .. أنفقد لعمل المالة ليرة التي كنت أؤجلها من عملي الذي لا يذله مائة .. لأنني كنت أصعب دمي .. أفسد صحتي على ملهجي .. ووعنت الفصحين ليرة في جيبي وأنا أوازن بينها وبين الثلاثين ليرة التي كنت أصارع فيها الحروب السوداء التي قيمت لي سواد ميوني .. وامتصت شبة الدم الذي يسود جسي .. لأقدم أسفر شاحيا .. كالسلول !!

مالة أتناهاها من التدريس .. وخسوم من الجريدة .. مالة وخسوم ليرة وأنا أعمل ليل نهار .. وكمن يتخاني فري الثلاث قلو ساعات مسدودات من عمل بسيط .. أنها الظروف التي تخلق الرجال .. لا .. ليس الشهادات .. أن صديقي في ألمانيا .. وفنا يودان متعصبين وأنا لست أدري ما مستطلي الظلم اليهم .. كل ما أدره أنني أعمل ليل

رعدة الذكرى

الى اخي شفيق حين ياتي كل مرة لما علم انها ماتت

ان كنت في يوم تسير
ومررت مني في الظلام
فأشتر على قبري زحور
او القرنى منك السلام.

انا يا رفيق العمر يا انسي رفيق
بين اللحد تميت في قلبي الحزن
للحدود هذا الجسم ، قدم الحزن يا (شفيق)
للحدود ياله وما يزلي السنين
الطفلة الملهمة بنت الحرف في ألم موت
وجنتال سود يبدعها ظلام الحزن يرماها الفن
وصدى لسان راغبت راح يشد في غفوت
القبر ، للديان ، سلمنا الزمن

وعيدك الحزن الآتي الدمامات
نحيب ينطلق البكاء مع الحياة مع المات
للحدود هذا الجسم المقيم الحزن يا (شفيق)
للحدود يا أمل الحياة رفيق عمري يا رفيق

الخير اقم ، ما به الا صليب
من حوله تلت سواد الليل ، رغم سواده نواستن
والخبر انفر ، ما به الا القراع ، وحق طيب
قد نجفه والكشف الموتى يعودان تحت الجفائات
لكننا للحدود هذا الجسم للحدود الحزن يا (شفيق)
الانس للديان ، قرى الزهر في كل طريق

حلم ملامك ، التفت ولتقبل
مني لتذكرني خيالة ياسمين
ما بت يا بين الحرف فلاذكرني اذن
جسمي الذي قد مات من ماء وطن
والجسم للديان ، قدم الحزن يا (شفيق)
والروح تغلغل بالحبة يا رفيق

ان كنت في يوم تسير
ومررت مني في الظلام
فأشتر على قبري زحور
او القرنى منك السلام.

حكمت التيلي

عصان

نهار قفاه مائة وخمسين ليلة .. تلك
التي لا تعدل سهرة من السهرات التي
أنتسبها مع شفيق الطيبة وراء تلك
الحروف السوداء .. ولا تتسائل
« بهلة » من صاحب الجريدة كلما
وجد هوة بسيطة .. حتى انسى
بت التفر تلك الانلاط التي كانت
تسوء لمحيى وتعالىني .. والى
الظروف التي جعلت من الجاهل
رئيس تحرير .. لكم تمنيت ان
لماذني الظروف لاصغر صحفية
تورا من تلك الصحف الهولة .. كم
تميت ان اشتر احد كتيبي التي ربما
درت على بعض المال .. ولكنه نفس
المجرة المثرة .. سافر على
صاحب الجريدة ان ينشر احديتي.
وعرفت الشروع .. لوافق على ان
يتقاضي نصف الارباح .. ووافقت
كيف لا والتي سألني زعامة الشهرة
والجد الذين اسرو اليها .. وانا
لم افكر يوما ان صفة الحروف
ستطعمني خبزاً ..

وجئت اوراق الكتف وامدده
الطيبة .. وهكذا يجانب الطيبة
وهي تدور وتقد بلوياته .. وانا
احدها بلطمان وسرور .. فلس
يعد القاري فيه اي خلا مطبسي
لانني اصمحه بنفسي .. عسا
سيمر .. سيملا واجهات الكتف.
وسيكب منه كل زماني في الصحف
سيتقرعونه كلهم .. الا ذلك الذي
يكرهني .. ويريد ان يتال مني ..
لا شيء الا للغيرة والحقد الذي يال
ليه .. لكنني سامحه يا قلب برهان
وبرهان .. واتى الطبع .. واختلت
مع صاحب الجريدة على القلاف ..
انه يريد تجاربا ليزيد في ارباحه ..
واريد فنيا اتقا .. واصررت على
طبي .. فصاح .. وعريد ..
واريد .. ورفق يده لشدة غيظه
وحاول ان يهوي بها على راسي ..
ولكنني انقت فجأة على صوت عامل
الطيبة قائلا :

استاذ خرجت الصفحة الى اية

دمشق محمود محمد كزوي

اسعد رستم الشاعر الضاحك

بقلم أسكندر حريق

فلا تكاد تعرف إذا كنت تصالح ملاكا أو شفرا
تصالحه في منتصف القعد الثامن من عمره هذا الصح
التاريخ ...

ربيع القامة ، حسن الهندام قدح عيناه شررا وتورا متلما
تضام على قامة هيفاء ووجه سحر وخضر غلس ... قه
يحب الجمال يصحب في الوردة أريجها والوانها وفي الجبال
أشجارها ومير بزهارها ... يشق الجمال حيث وجد
وأي كان ومما كان ، طيبة باهرة ، زهرة مسيطرة أو
هيفاء ساحرة ...

له ثقة بنفسه ككل لعل الشوير (بلدة لبنانية) ، تلك
تكون اعتادوا بالنس . فهو يحدثك من البلع بيت في ديوانه
ليقول كل بيت هو الأبلع .. وهو لا يعترف بأنه تعلم على
أحد بل علم نفسه بنفسه . شوري الدم سليلي الولد
لقد جمع الفضل من طرفيه صلالة الشوير وقوة الصور ،
ونور شمس يعلبك مدينة الشمس المألدة واسمائي هذا
الفضل شجاعة الرجل وعذوبة لكانه البيت أنه زحلي ؟
يقول لبيته ولد في سنة ١٨٧٥ ولا نستطيع أن نتأكد القول
وإذا جاز لنا الحكم نقول أنه ولد بصفى هذا التاريخ بزما ...
لم ينظم الشعر الهامي أبدا ...

بدأ فرفض الشعر متعلما كان في الصباغة عزمه لا الكيل
بيتا من أصل الثمن فشي بهما الولد خلقه متعلما لزمجه
أولاده بصياحهم وشجيجهم إذ قال :

يحتسج كلامي إلى الأسفلج كعصوني في صبا وسيلج
أو ساع لي لبع البين ليحتسج

فقال اسعد مكملا :

وحسرت : ديك : نيمك الفيلج

هذا ما قاله اسعد منذ ثلاثة أرباع القرن . لهذا شعر
تصيده له نبي :

من : الترام : مندي : التارايلا : ومندي : الكروبيرو : والبروترو
ومندي القرد مندي الناس أيضا يسوق جميعا : الترفرو : هجره
من الناس التفتيح منه منسجي ومندي من بين الترد : صفر
والسار من الصبا منسجي ومن أمل الناس مندي مسك
من الفرات منسجي كل شيء ليس بقص مندا : التند :
ولكن أن يكتس في الفرجسج ولي مثل الحرام لي للشراء
واله يسك في مرفع مسري للجب لي من القبا المسك

والذي يثارت بين أول شطر نظمه وبين هذه الأبيات
الأخيرة يرى أن خلة الروح هي هي لم يطر عليها أي تنير
لا من حيث أنها قروانات ...
واسعد رستم شاعر لا كالكشعر من حيث لانه يتكسب

شعره بل بالعكس دفع من جيب أموالا تقدر بمشروع
الفرق بين دبرها الجميلات والمؤسبات التي كان يخطف
في قصبتها وهكذا تستطيع أن تقول بأنه لعل شعرا ومسا
وهذا مستغرب في عالم الشعراء . ويقول اسعد بأن العطاء
منفوط وتواضعا منه يقول بأن ما تبرع به لا يعد كرمسا
لان الكرم هو بالكرم بفلس الأزمة لا بيلغ نسي أن عنده
لكثافات كبيرة .

إن رستما يؤمن بعمل الخير لان ذلك يدخل السرور إلى
قلبه ويجعله بنام ملء الجود والنوم الهنيء نعمة من نعم
الله لا يفرها إلا من أرباح خيره ومفت سريره .

واسعد رستم ولا ترق الاسم بلقب ما لأن شهرته في
الشعر والأدب جعلت من الاسم لقباً وكثرة فنه من جميع
الاقبال والكثايت وملعب في الشعر مدرسة قائمة بنفسها
فلا في القديم أو الحديث ولا في الشعر الجاهلي أو العباسي
أو الناصر ما يشبه الشعر الرستمي بأفسد في شعره
كأسكندر الرافدي (صاحب جريدة الصحافي الثالث التي
تصدر في بيروت) في ثره لا يعللها أحد وصعب على
أي كان تقليدها .

وعندما تحدث عليه بنشاد البلع أبياته ورد بأن كسل
أبياته لطيفة قال : جعني مجلس بالشاعر الكبير الرحوم
مرفوف الرضائي وذلك منذ زمن بعيد فقلت رستم :

خرجت لصد رمة في الشعر دة حسن وقلة حيل
لشبه وحسبنا ينش على في البسود والاحمد

فقال : هذا أشبه بهذا البيت بكل ما لي من
القرص ...

وأشد بيتين من قصيدة رئائية

تفدك يا ذبي واخي جسدني وليس على اللية من جنس
والر الصفت كنت قلت نفسي وهي تقسمك يا سلاحي

لما شاعر الأقدم الفضل فهو الذي قال :

ورد الفرجع لمرحيا بوروده

وهو صفي الدين الحلي ، والشعراء الفضلون الماصرون

هما شوقي والأخطل الصنبر وثالث لم يبع لنا باسمه ...

واسعد رستم يحب الشعر الفرجح ويعتقد أن القول نوع
من الواضع التي يتناولها الشعر فضلا من مواضيع أخرى

عديدة منها العبرة ، والحكم ، والفكاهة ، والقصه وغيرها .

يقدر عدد أبياته بضمخم ألف بيت يستطيع تلاوها

فيا من ظهر عليه نور شرط مسجل وذاك ربه قوبشرقة

الحسن تلي ناديات الشعر كما طلي أسلاك التفلسون

الأوتوماتيكي ناديات الخاططين .. وليس لديه في التنظيم

وقت مفصل فهو ينظم بكثرة وأسيلا ، إذا كان جالسا في

الصحراء ، أو واقفا في شوارع نيويورك ، أو مشربا في مقعد

وبئر في راس بيروت أو في الشوير .. وتتوارد عليه القوالي

قبل الأبيات كلها عدم تصانق اليه لتلوز يرشاه فيختار
منها الأحسن والأفضل وما يلائم ذوقه وأسلوبه الرستمي
الفردي في نوعه ...

لا لي

في ليلتي

.

لا لي

حيية من عالم الشمال
تعيش في الخيل
نظم بالخيال والرمز
وعظم زلف في الليالي
لحزانتها على مدى موال

صبري في ميولها

أسطورة حزنه

كأنها باهية

صبر لي سكينة

كأنها بحيرة

تضاهي سفينته

تبحث عن شواطئه

واندسة ابتينة

أسطورة من حنة

في عالم عربي

من من أسطورة

والبحر والخيول

تعيش في خلوص

من الأساطير والبسوط

لا لي

تود لو أن ليلتي

أجتمعت طير

تبحث عن موال

ليس ليها نغم

تلتها صافي

التيهات الجوى

يود لو يصحبه

في قلبه الديجيسود

تسكن في ليله

من لحنها الجيد

في عالم يعيش في

غيبهات السعيد

لا لي

سكينة صغري

أسطورة الشمال

تعيش في غيبات

ناصر بوحبيد

الرياني

بقي علينا أن نقدم بعض التماذج من الشعر الرستمي
وهي لا تحتاج إلى تعليق أو شرح قال في الوصف :

يا أيها الجبل المبرور مخلصه الله الذي اضمرت به كفه
الله الذي انتجا الحرب اليه في أحواله تفسدت أحواله
الله الذي إن دق بابك وانسر ونصت له بدلة هجرته

وقال يهجو زياترا ثم يرد له الزيادة :

لقد لرت عروبا لمسا واري ولا يجب أن تلبث استغفرو
لأن المصير باسطيله يزار وليس يبرد الزيادة

أما في الشعر التكملي فقد خلق ماليا والحق يتألم بأن
رستمنا نسمي إليه النكات ونسعى إليها سعي مشتاقا إلى
مشتاق .

قال وردت عليه رسائل يطلب كتابوها أقرانهم مبالغ
من ভাল وقرر أن يلبي طلبهم على سبيل الهبة لا الدين :

لاعاتي الحول بلاغصاف . أجهت اليكم رمي ه سفره
ولسدي أن أزيدا على من إليها مكنو صبر في التفسر
بسي الزلي اذا الله مث يوده روتت إليه من طلي الكبر
يكناتني ليهيني لدية كسفرة من الرجل الحمر

وقال يخاطب مواليي الجمر في بيروت :

يا نفس ضاعا تقصوا من صرد لما يتيك لتترا في الصرد
مدي غرافنا تصعب لظيها ليلي متاريلي رؤاسي أسرد
ما لي متاريلي ولا رؤاسي يسي شيء سوي التكنس التكنس

وقال في الأحاجي :

سألت لك التصعب ما أسبها قالت كذا ما تشكر بطريق أسب
فكنا لك لا لتسعد إلا الته على صفحات القلوب بالظلال
تلفت بعماء جملة ثم الحرف تلتك خدرا مدي الكتلة وأفراد

وقال في حب بلاده :

كم حطت لي لوسنا والبيرون بركة سبع ميه طلع البيرون
من ميه ما ذاكما التمشي إلا أوجعت القابضة الي البيرون
يا لوسني الي لسك يلهي والي غير لسك ه التمشي
يا لوسني الي بصر الاناس والي ه التمشي وعازيرونه
رشتنا المظلمة بيسوب تمشي ما بين تلك التمشي
التيهات الجوى

هذا هو الشاعر المليونري الذي عاد إلى وطنه بعد طول

الغيب .

هذا هو اسمع رستم الذي حفظنا الكثير من شعره منذ
نعمرة الظانرا . شاعر ضاحك ، عتده من خيرات الأرض
طرا ، التال ، والصصة ، وحدة اللحن ، وقوة الذاكرة ، وعلم
الفراسة ، والكتبة التي لا تفارقه وفصلا من كل هذا عتده
« النفس الضمراء » فلا يكاد يرى جمالا مهما كسان إلا
وتسمر ميتة ليه . أن الله جميل ويحب الجمال .

اسمع عتده الكتبة حتى درجة الإعتد بالنفس ورسود
أن يعيش قرنا وربما حقق الله أميته واستجاب دعائنا
يطول بقائه معالي .

ألكسندر حريقت

الحقيقة... ولون الموت

بما تشبهان الحب ... انه يخلد احشائه الى الابد ... (يوداج)

وحملت لو اتي
انصرفت خيالك سرها ..
لكنها ..
حزم من الاضواء ، شمت في عيوني ..
لم تترك الاصمق في سميت ، ولكن ..
البيت نثر الظنون ..
وبناك قلبي فوق نثري
واتا صوت ، تاوها ..
وترددا وظل انتظر ..
واتا الوب تحرقا ..
واتافا واسى اتعار ..
لبي خليط من آيات وهم والفتار .
وكذا نهاري
يشند محبوما وينوزم اصطباري ..
واروح اجري خلفها ..
خلف الحقيقة ..
عطف ماري ..
حتى سقطت بها
تسبح كاهن الموت جواربي
تقبضت قلبي واستويت ،
ممزقا ذاك السطر
وهويت في الم ولكن ..
ما نهاري المتداري

سقط القناع ..
يا قلت .. يا سقط القناع .
واتفارت الاصابع والالوان
وانطاد الشماع ..
واذا الرسائل القديمة
سحق أسفار كدوبه
واذا الهنيئات السيدة ..
ذكرك لي كتيبه ..
واذا « الحبيبه »
كلمة للجهاد ، مثل الموت
بل انكى رطوبه ..

ممنوح السكاف

حمض

سقط القناع ..
وبسوت ، في لون ، ككون الموت ..
وانتمص الخناع ..
ولالت النظرات في خوف ..
وفي وله وفي شبه التباغ ..
وجلست ظن السوء فيك
لانت اتنى من سلاك ..
وصافد سرتك البرشة ..
ان يطلعه انتهمك ..
ركبت في نفسي .. وفي حرمي ..
عذابات الصراع
وسميت في شوق غضوب ،
ان ارى اتنى القناع ..
فوجئت دودا نفللا ،
ووجئت سما والناع ..
وقرات في مينيك ذللا
ليس بوصفه يراعي ..
وتظلمت عيني ، في حابر ،
الى لون القناع ..
فلعنت شيئا ..
كان ثنيا له القناع ..
ولويت وجهي بالرجاء ..
ذلك الكنتين ، سموه الغيانه ..
لم اتي لست ادري
كيف طلقت الامانه ؟
كيف شوهت الوليد الملوثة الزواحه ..
فكأن ، حبا ، لم يكن ،
بيني وبينك يا حبيبة ..
يا حبة رقطام تسمى بالحقارة والنتانة ..
يا نجمة سوداء في اقبى وفي ليل الهبة ..
ووجعت مبهورا ، ورأسي حامل الصماع
ورقنت في وجه العقبة ،
مشرقا كالشراع ..
ولدت تكليا لها ..
ووددت لو اتنى خلفا سرها

فرنسوا مورياك

ترجمة يوسف عبد المسح لروية



التعاطفة التي ترمع فيها مورياك لتلمس دوراً أشد أهمية في رواياته من مجرد قلعة ارتكاز لها . فمدينته يوردو الدائنة الحزنة نوصاً ، وما يحيط بهما من ريف تكثر فيه غابات الصنوبر ، وأشجار الكروم ، والبيوت الكبيرة المنزلة المتباددة ، وسط الرمال ، كل هذه الأشياء تماوتت على تكوين حاضنة القاص . ومع كونه ليس كاتباً انطباعياً بالمعنى الضيق من الكلمة ، إلا أن الصفات الروحية والطبيعية التي سمعت أقليمه بطابعها ، تبدو حية متصلة أوقع الصلة بشخصي الروايات . فهذا الأقليم جزء من الشعر وجزء من الدراما في كل من الكتب ، للدرجة يصعب تباين أهميته ، كما هي الحال بالقياس إلى قصص ويلم فونكر . ولكن مورياك لا ينشد الأناني مباشرة عن القلم ، كما يفعل موريس يابريس . بل هو يركز نتائج منظار الروح الداخلية ، تلك النظائر التي يعكس بجلالة المفاز الرومانية والأماكن المرسلة الهادئة ذات الملائكة المباشرة بأرضه .

كلت طفولة مورياك اقلية تبعاً لما على حسب التقاليد الزرنية ، وكانت في الوقت نفسه - وأمة تمت رحمة الولاء للأسرة والوالد للصالح والنافع - وكان هو واحداً من خمسة أطفال . توفي والده ، وهو لم يتجاوز شهوراً معدودات ، وعلى ذلك حملت والدته كامل المسؤولية في تنشئة الأسرة . والظاهرة البارزة في الواجبات الدينية ، أغلقت مكتبها الرموق في أيام هذه الأسرة الريفية . نشأ مورياك ضيف البيت ، خالفاً من التفتير في دعوته ، تلا يقف معرباً أمام معلمي مدرسته . والعديد من ذكريات طفولته متناثرة هنا وهناك في رواياته . ولكنه لا بدأ يكتب سيرة حياته تحت عنوان « بداية حياة » تراه لا يخصص لها سوى صفحات قليلة ، تنبئ من هله الشديد ، لئلا يتطرق إليه من ذكر هذا الألم .

درس مورياك في مدرسة كاثوليكية ، حيث كان على الطلاب أن يستيقظوا في أيا ما انتباه ، في الساعة الخامسة والتصف ، ويصبروا من غرف البام الحسومة لتدثقة ، ليؤدوا نربة الصلاة . ولا شك في أن الطلاب كانوا يحلجوا ماسة إلى الشجاعة لكي ينسلوا وجوههم بالله البارد . أما في فترة الساعة الرابعة مساءً ، فكان مورياك مغفولاً على الحرم ، بسبب ما كان يستجد من مناقشات ومجادلات بينه وبين

التلاميذ الأشد منه قوة وسطوة ، الأمر الذي جعله يتخاف من مستقبل حياته الذي تكهن بتسوته وعنفه لا الصنف به من ضعف بشي . ومن هنا فلما تعجب من رغبته الملهمة للتعبير عن نفسه منذ عهد مبكر . وعلى ذلك أصبحت أساساً الأيام لمن الأوقات بالنتية إلى أقصى ، لأن فيها تلوذ الميزة الثمرة ، فخذ نظم بعض القصائد الساذجة وقد تميزت براءة طفولته وسبكر مراقبته ، يصحبه الصيقة التي مضى لوالده . تلك الوالدة التي دعشت لتفضيله الميزة والدواسة على ما سواهما من المرات ، غير أنها فذرت قيمة طبيعته التي كانت قد تكونت وتكلمت . عاش مورياك ، إلى العشرين من عمره ، حياة اعتيادية ، لا تفرق - في شيء - عن حياة المراهقين ببلده : حياة مكبوتة ، يمزجها التعبير كثيراً . وقد أرت مدينة يوردو في حاضيته ، بتأديس متنافس الليل في كاتدرائية القديس أجدة ، والبيوت المظلمة للنظر .

ولا كان طفلاً شمل نفسه باخطر المشاكل كـ (حالة انتمة) (1) واضطر إلى الانحصار في حرفة نفسه ، لانتفاره إلى الروح التوسمة المتطرفة ، فشم برابطة قوية بشده شدا ببلده . تلك البلدة التي كانت أحيائها القديمة تنفخ برؤاها الخاصة ، ومن ذلك أن شارع القديمة كاترين كلن مسرحه الذي يشاهد فيه البسك والحات فاديات يلعبن ويمرحن ومنهن من يمين الإصداق التي يأتي البامة التجولون بها من سواحل القانور . وهذه النظائر أرت فيه كالقرا ظل جزءاً لا يتجزأ من حياته . أما الكاتدرائية فلم تقل كالقرا فيه ، لأن شعوره بميلاتها جعلته يقطع سرورا ومرحاً .

ومع اشتغال بال مورياك يوردو قام بمنه ذلك سن ممارسة تقليباته القديمة . ولذا تراه يمتك ببلده وسكانها كما يحجم أشد الحب . عاش (الكاتب) على صلة وثيقة بالبرجوازية ، فلفظ ، من مبكر سنه ، نفاستها ورذالتها . وأشد التناقضات التي أقتت ذهنه ، واستخدمها في العديد من كتاباته ، التبت من مراقبته البرجسواريين الرزينين الهادئين وهم يستمعون إلى خدمة القديس (في الكنيسة) ولنا مثل لهذا التناقض في نداسي منتصف ليلة عيد الميلاد

(1) هذه الحالة في العقيدة الكاثوليكية على على نسبة الإيمان التي يضيفها الله على الزاين ، من أن مثل مكتب ، على القد من المسك المكتسب ، الذي لأكم الشهادة البروسانية عليه .

اذ بقرا الكائن ما يلي ذكره عن قصة ميلاد المسبح * وقد ولد في ملود * في حين يستمر لصفاء القطيع البرجوازي مرتلين معطف القروى ، الامر الذي اقلق موريك انصف القلق ، وحرك قلمه بصورة مستمرة . ولذا فلم يتقطع قط من الترميم بما كان يبده من وشيجة قوية بين حفلات بيوردو الشخصية وبين حفلات تناول القريان القفص .

اما لاملات موريك في المشاكل الدينية والاخلاقية ، فقد ارجعت اربطها وثيقا بتغللها في الدور الذي لا بد للكتاب ان يلعب في الحياة ، ولا سيما وظيفة القاص ومسؤوليته . فعمل الكاتب - بالنسبة الى موريك - هو ما يبرر حياته . ولذا نراه يستند من رواياته لتشمل على الحقيقة الجوهرية الخاصة بحياته وفكره . فمسلحات رواياته تمثل الحقيقة اقرب التمثيل . ولذا نجد القاص محابيا متعبا يدافع بجرارة من افكاره وولائه ، في كل صفحة من صفحاتها ، مجاولا بترير وجوده . وهذا ما يجعله يستمد كل الاعتماد على ذكرايه ، ويدافع من ان تمحي آثار هذه الذكريات نراها تنبش بالميمية والعمرقة ، فليها نرى الوجوه التي رآها ، ونسمع الكلمات التي سمعها ، ونلتذذ بالكلمات والشاهد والمنطق التي اتى بها ملتبسا سرورا . الا ان القرف والافور والصلاتي ، هي السند الذي تستند اليه روايات موريك ، فتعدل برتانيها وانسانها الملحنين ، لان المؤلف لاحاطها في بيوردو والقامطات المحيطة بها . ومن الجسيمي ذكره ان اعتقاده موريك جريانه ، اخذهم الدهشة والصبوب ، لانهم تعرفوا ، في رواياته ، على هذا الصنيع وبهيمهم ، ولما كان لبهم وصيتهم كما هي في غيرهم او تبديل . اما سر القاص فينبغي ان اكتشاف القائل الغفيرة المتجسدة في الشخصيات الصالحة ، التي تعيش في بيوتها وتصورها وحفاها عادية ، يبدو عليها الاختسان والسكينة . ومع ذلك ، فان موريك استطاع ان يبرز لنا من هذه الشخصيات الانبثادية ، انما مربيين مشربين من غير ملود مشروح . هؤلاء هم مخلوقاته التي حيات الوجود على يديه . فهو اذن منتم ياصق اليواض السارية في افعال نفوسهم ، ودينامهم الكونية ، واحلامهم الشفالية الصالحة .

واذا كانت محتويات روايات موريك داكنة الظلال ، عاطفية الاسلوب ، فالتشكل العملي لكتابه ذو صفاء جليل ، والامر مياثر ، مع الاعتناء بالانسجام والانتقاء . ولذا يبيع له أسلوبه الخشن ان يتحدث بما يشاء من حوسره . اما لغوي الحرية والحالات العصفية الهالجة تنتقل في رواياته راسا على عقب ، بتأثير النظام للسيطر على كتابته . وقدان الدراما المؤثرة كليا من اسلوبه يسمح لدراسنا شخصية المتينة ان لا تكد على وجودها لتوكيد موضوعها شيئا . فبسلطة الجمل وعدم افراط معاني الكلمات حقها (تلمذنا على زيادة مصالب والام الشخصيات ، تلك الاحراق (الحرية) الصالحة في العديد من القضايا المطروحة للبحث . يستند موريك بان خلف كل رواية بصفة من حيسلة المؤلف نفسه بلوحة ما ، اي فلما كانت شخصية مجررة

ام متحيلة . وهكذا تصبح الكتابة متنفسا للام او المعاطفة ، او القنص الكبريت او الرقبة المتطورة على نفسها . وشخص هذه الكتب تكاد تمثل اكاشيش الفداء المحملة سرا بالقضايا التي قد يكون ارتكبها او تصورها المؤلف . وخطة القاص متى ما سرت في نتاجه تنمو نماء غير متوقع في جرما واحييتها . ومن هنا ، فان فن القاص يتجلى في تبديل موانع الحوادث وليس في فعادة انتاج ما هو واقعي . يحتل فرنسوا موريك مكانة خاصة بين الكتاب الكاثوليك في فرنسا المعاصرة . ومع كل كتابته من التوجيه التعليمي والحموة الدينية ، فالمؤلف يكرس حياته لدراسة الخطيئة والشر والنصف والام . ولكنه لا يجعل القداسة موضوعا من موضوعاته الرئيسة . وهذا ما يفسر به الى الاعترا بانه غاب دائما في رسم الشخصيات الفاضلة . وقد استعصب للسيحيون الاتقياء والمحدون على حد مسوده قبول هذا الانبياء في مسلك موريك . ومن ذلك ان جهيد عنف موريك مرة للمكانة الكبيرة التي يموضها لشر في رواياته ، ولا غائسوية بين الخير والشر ، كما مر لنا ، هي التي تسمح لموريك بصيحة الله من غير تيسبان متفر مامون (٢) . لم اضاف جيد الى ما سبق بان لعب الى حد القول بانه لو كان مسيحيا لما تمكن من الاعتناء بموريك بسهولة وسر .

والبهوم الكبير الذي انصب على مفهوم موريك الرواية جاء على لسان جان بول سارتر ، قبل ان يصل سارتر الى ما وصل اليه من حكمة نظرية الميت في الوقت الراهن (٣) وهذا المفهوم * ينشئ في اعتقاد موريك بان القاص يشبه المبحر في قمرانه على حرفة خزاناته ، على الرغم من انه لا يعمرها حرية الإرادة * . يدعي الوجودي ان الكائنات السحي يصلح لكتابة الروايات بصورة "معبجة" ان اعتقاده بحرية الانسان لسح له بذلك . ولكن موريك ، على حسب رأي سارتر ، يرى الكون باجمعه في جميع الازمان . لسا حواره فهو منقذ يعال حواره السرحية ، يمتنى انه متظم على حسب خطة مرسومة . في حين ان شخص من دوتويغسكي وفوتكر وعنتوي لا يعرفون ماذا يفعلون بعد الذي فعلوه سابقا . فهم اذن اكثر حرية من مخلوقات موريك . ثم ادعى سارتر بان الله ليس فنانا ، وعليه فليس موريك فنانا ايضا . وهذا السند الذي وجهه سارتر يحدد ان الرواية تعديدا شديدا . ذلك بان موريك لا ينتسب الى القاصين الواقعيين من اشراق براكس وفولير وزولا بل هو يتحدل بامسالك وراسين وديكلز ، هؤلاء الذين يحصلهم تشوهرهم بالبالسة يتخلون موقفا رقيقا نوعا مسسا ، ان في جرحه الاسلوب او في نظيره من الادوان .

والكتاب الكاثوليكي في فرنسا المعاصرة ، هو - في اغلب الحالات ، حديث الايمان الكاثوليكي ، فهو اما مرشد من

١٢٦ هو الله الذي ، كما في الاسطر البرلانية
١٢٧ كتب سارتر هذا القرائي في مجلة لشرة عام ١٩٦٢

العقيدة البروتستانتية أو اليهودية ، أو الاتحاد ومن هؤلاء بلوى ويبي وسيلاري وفاريتا ودويو وديتشي وكلوديل . ومع ذلك فإن موريلك لم يتصل من الكاثوليكية قط . فلم يكن ليقر تقيداً ذهنياً أو اعتقاداً جديداً مطلقاً . وفي هذا الصدد يصح تشبيه موريلك بمونتين ولارشونكو ، ذلك بأنه ، كبنتهما ، تأمل في التعرف الإنساني من مركز متفرد . وكأسالنه الأخلاقيين ، في تاريخ الفكر الفرنسي ، لم يجعل هذه مرآة مظهر الناس ومبادئهم السلطانية ، بل مسمى للثقل في أسرارهم وأسباب خيبتهم التزايدية في ظلام لا شعورهم ، تلك الأسباب التي تحول دون نماء حياتهم الداخلية ...

ومن الموضوعات المتكررة دائماً في كتابات فابرلي بني الموقوف لهم الذي يحتله الغموض في مسائل المسيحية . وروايات موريلك تصور هذا الدور الديني البازلي الذي يمثلته الغموض . ويعد نثر (ملائكة الظلام) - ١٩٢٦ - أشد النقد الوجهة لموضوعات موريلك بحيث تقلب إلى مأساة من الاحتجاج . لتساؤل متفرد قائلاً : ألم يكن اتجاهه ذلك عارضا من عوارض السقم والمرض ، ولا حياء الذي يمينه عالم الفكر الذي يرسمه الناس ، في تلامسه الدامس ويأسه القاتل ؟ ألا يمتد هذا الانشغال المستمر بالغموض والإمواج للضياء منها أو اسهاما لهما ؟ ومن هنا وسم نتاجه يومسة التفجيرة . ففي موريلك مزاراً وتكراراً للظلام في نفسه ونزير جاف .

فكان جوابه هو لا يهرب التخلي أو التغير . إنه محض مشكلة النثر ، وهو لا يجد شأنا في نصيحة في شخصية . فالصباح لمدنا يومياً بالأدب القنعة على مدى التشتت الجرائم ، التي هي ليست انقاع ولا ابتساع من تلك التي نجدتها في رواياته . وكل ما يشبه القاسم جو أسبه يزل إحدى هذه القضايا ليعطل مشاعها وتطورها . فالرواية إذن هي فيفس من البؤس الوجهة إلى نقص المواقف القامدة التي يتحدث منها الصحفيون بقلة الكثرات . ولماذا طلق موريلك اسم الإضاعة على مادة رواياته . ؟ جعلنا منها بؤساً شمس الضياء لإكتشاف الغموض الظلام ، وإثباتها (٤) تمتل شخص موريلك ذلك الغرب من الطبيعة الاتانية المتكونة من (طينة) المسجحة الرسمية والمتكيفة بها .

وأذا ما وجدنا بعض الشخصيات الذين يدينون بالآسيان الكاثوليكي بمسورة شكلية أو أسمية ، إلا أن أعمق أجزاء طبيعتهم تتجاوب مع اقترى الداخلية ليهم والمحيط بهم . وكان المسيحية المتعرف بها وغير المتعرف بها ، هي بداية الوجود الإنساني ونهائيه . وفي مثل هذه الطابع ، يتوضج النزاع بين الخير والشر ، بحيث تصبح الروايات أنصع جلاء . صحيح أن المظاني أو الكاثوليكي على حد سواء قد يجرب نوعاً من الربح متى انخرطت طينة ، أو متى مسا انخرطت بولطته ، ولكن يبدو أن الكاثوليكي أكثر من غيره من

(٤) كلام النرجس

المسيحيين يشعر برعب غيبي أو تاريخي ، في حفسبوس الجريمة ولي فكرها . وكل خطيئة يقترنها الآخرون تأثر فيه ، بطريقة من الطرق ، وتزيد من شدتها مآه الشخصية ، وهناك معقبات واسعة من الغزلة يتبع فيها العديد مسن شخصي موريلك ، ولكن هذه الغزلة واقعة تحت تأثير مسرفة قديمة للخطيئة . وليس من شروط هذه الخطيئة أن تكون مكسبة بالتجربة بل هي تتأثر من شعور قديم بالمسؤولية تجاه خطايا الآخرين . ومن هنا فاللح الذي يصيب المشاهد الوريثانية له حلة يطفأ قلوب مخلوقاته ، ومع ذلك فمن الصبر أن تكتشف شعورا كونيما بالشر يماثل شعوره .

وقد تكون بيئة روايات موريلك غير ملائمة للكثير من القراء ، لما تصف به المواقف من جهالة وبلوس . أما المسئلة الجنسية ، التي لا تبحث بصراحة ، فهي مركز الدائرة في كل من هذه الكتب . ولا تحدث الروايات إلا في أشد الإمكان سرية ، حيث اللامبالاة الغيبي قوته القصاة ، أو على الأقل حيث يصطدم التكيف الغيبي بالرقبة الجنسية الجاهلة . وهذه الرقبة مكبوتة ، لدى شخص موريلك ، أو هي تكاد تصنفي أو تنسى ، ولكنها ، متى حالت السائمة لتفجير التمجيزا شاذاً صيفاً . ومع أن موريلك لا يقدم تعبيراً مباشراً من المشكلة الجنسية ، بل هو يعنى بها نثر إليه هذه المشكلة من تأثير في غيرها من المشكلات . ثم أن موريلك لا يجد في الإسرار الجنسي لأي حياة جبراً مطلقاً بل تسوقاً أو ميلاً يبعد دائماً قفاسة الحياة الإنسانية المكتلة الوقوع . وعلى ذلك ، فإن كوسمل شخص معروض للتجربة ، على قدر تحمل طبيعته ، ذلك بأن أصل الجسد يثبت في تربة الظلام ...

أخيراً موريلك لدودة التعبير الفني ، منذ نشر روايته (التكوين) في سنة ١٩٢٤ . وفي هذه الرواية نجد تكيفاً للأسلوب ، وتشبيهاً عاطفية ، ولعرض مرلة على الشهد الأساسي . وهذه الصفات هي للتميزات والإبداعات التي لا تفرق أي رواية من روايات موريلك . فهو كامل الإجابة متشابه السمة في كل منها . وهو يكرر العبادة دائماً إلى الصلة نفسها وتابعة الارتكاز ذاتها ، وهو - في هذا التكرار - أكثر حمية من غيره من الفنانين المروسلين متكرارهم من أمثال موليه وذكتر وهنري جيمس . والفنانون من هذا النوع يتجنبون عادة ما بين غسب أو ست مرات في المزج بين طابع الشخص والموضوعات الرئيسية في الرواية . لأنهم يكررون ولقيني القصة عنها ، حتى تخرج مجلوة ، صافية ، كاملة . وهذه الرواية تبدو أول طرفة كاملة من الطرف التي إلبهها موريلك . فتومية الكتابة ، والتصور الشجي والتمسكس والاخلاقي وحدة منسجمة في تناسب رائع يلقو في روحه - تناسب الكتب الأولى - والقدرة الانتاجية من رواية (التكوين) تشير بدقة إلى الصلات المتشابكة بين أبطال الرواية الثلاثة . ألا لا يعرف

رواية أخرى ، تدفع جيلها الانتحارية القاري مدغوا بصورة مقنعة إلى الدراما المركزية التي ظلت اتجاهه ثقافتها إلى العفلة النفسية لأنها موحرة ..

والشده الأولى هو مقدمة وتلخيص مركز التناقض كله . وفيه نجد الزوجة التالية مايكل كازينف وهي على فراش الموت ، انها وحيدة نفسيا ، ومن حيث البئية ، في دار اسرتها الكبيرة ، فقد تركها زوجها نيرتاند وامرأة معها فيليستي تركها مهجورة منقطعة في تلك اللحظة (السابعة) العرجة . هي اجنبية معقولة من قبل امرأة معها ، التي تسيطر على ابنها سيطرة الجارية . كانت مايكلا تتألم من الاجاش الذي اعتورها . وكانت ام نيرتاند تذكر ابنها بان ما حدث خير ، والا فلا بد ان الولد ، او التي إلى الوجود كان بنتا ، ولما حدث قلب الأسرة . وفي هذه الاثناء مكدوك مايكلا ان حماة التصاعدة لا بد ان تكون قتالة ، ومكدوك ان خطة مريتا ونخت من قبل فيليستي ، لان الاخيرة لا تجد حلقة للحلقات على امرأة مريضة ، وفي هذه اللحظات تم صفعات قصة حياتها متتالية أمام عينيها ، وبخاصة غيبة زوجها . ذلك بان حياتها كانت مملوطة الحب . ولذا فالما جاء الموت فكلي يطفئها من عذابها وحياتها الجديدة . صحيح ان الشهيد يمزجه الكلام ، ومع ذلك مكدوك ينجزه بايجاز وبطبيعة تعريدية ، كأنه وهو الشائق المبلغ ، يرتقب مظلومته الشرفة على الموت ، من غير ان يكون قادرا على اعتقادها . ولكنه لا ينسى ان يشير إلى بعض الوفاة البسيطة ، لعدالة على مأساة هذه العادة بما إليها من إلى

ثم يبدأ الدراما الواقعية ، في يفسلون الساعات التي يرقب فيها جسد زوجته ، ويبدأ بالشعور بالألم ، لأول مرة في حياته ، من جرحه شخص آخر . الآن على مايكلا ان تموت لكي يشعر بالاحساس معها ضد عالم البيت الذي اراد الطبيعة ينهما . ومن تلك الساعة يصبح لياب مايكلا حفسوسا واقنما بالتياس إلى نيرتاند . وهذا ما نراه في الصمت الذي يطبق على الماشهد الأولى بينه وبين امه بعد مولادة مايكلا التراب . وحال تكوين شخصيته الجديدة ، ينشجر القسم الثاني من الدراما ، تحدث مشاجرة منيفة بين الابن والوالدة .. ثم ينفي هذا القسم بشكل السيدة فيليستي ومريتا . اما مشقات الزافة التي تتخلل هذه الماشهد ، تلك الزافة التي يديها نيرتاند لوالدته ، في غضون اشهر ختام حياتها ، يعمود الفضل فيها إلى تأثير مايكلا ، وهذا مسأ يشير إليه نيرتاند ، وما يجعل الجوز تنقلب الهزيمة الكتراه بنفس مائة .

اما القسم الثالث والاخير من (التكوين) فالفرض منه نيرتاند المتوان . فالى هذا الوقت كان نيرتاند كازينف يعيش بين تعابير حبه ومقتله لاه ، والان وقد ذهبت هي ايضا ، فلم يعد يعيش كاشان سوي . فقد كانت ، في حياتها ، آلهة الشمس ، خالقة الحياة ، وبنائها لم يصد نيرتاند يجد محورا ليدور حوله . لم تتناول خادم البيت

ماري لادوس ان تموش بالتأثيرها الصيقة من فقدان الأم الأصلية ، ولكنها ذات مرة تعرفت تصرفا سيئا ، مؤداه اشراك حفيدها مائة سيدها نيرتاند . مشور تالرتنسه ويبردها من البيت .. ثم تخيم كآبة الصمت ، حتى يندو البيت حبيبا لا يطاق ..

ويعد مستثنى من طبع (التكوين) نشر مورياد (صحراء الحب) التي تعد المثل الأعلى لقته ، ذلك بان كلا من مأساة الرواية وشكلها ، الجزاء على ولقي قياس مشبوط محكم . وهذه الرواية تحسب التمولد من نماذج الفن الكلاسيكي ، اذا نحن ارضينا بما ذهب إليه جيد من أن هذا الفن ينبع من مأساة التجربة وحسن الاقناع ، ولما ما حولنا ان نقارن مورياد باي من زعماء هذا الفن ، فلن يكون من الخسران ان نقارنه براسين ، الا هو يملكه وشابهه تماما . والجدير بالذكر أن قنرسيين ولما خاصا بالسلطة في الفن ، وقليلها ادبيا دائما في مرض اصعب القضايا النفسية عرجا عاديا وزينا . ومن امثال الكتاب الذين يتحون بهذا النوع في الاسلوب : سكيف وراسين ولاروشوكو ويودلي وناليري ومورياد .

اما كان الرواية فيسمح بالرد القصصي السريع . يقع للشهد الاستهلاكي في حافة باريس ، حيث ينظر البطل ريمون كوربيج ، البالغ من العمر الخامسة والثلاثين إلى قسبت وجهه في مرة خاطبة ، فيفرد ، لأول وهلة ، ان علامات الجرح واضحة فيوجه اكثر من وشوحها في وجهه او جبه . فذلك الاثناء تدخل امرأة إلى العاتسة ، فيسألها ريمون على الفور : انها ماريا كروس التي تعرف مليا في يورده منذ ما يقارب العشرين سنة . انها هي التي سقت في شيك غرامها ، لما كان في الثامنة عشرة من عمره وكانت في السابعة والعشرين . ومعنى المتوان جلي من الشهد الافتتاحي . ذلك بان ماريا كروس هي المثلولة من حلاية شخصية كوربيج . ومنذ ذلك الوقت تعرف على الكثيرات من النساء ، ولكنه لم يقع سريع هوان ، بسد الذي اصله من هوانا . ولعل ان تحدث إلى ماري ، شرد فكره إلى سنوات شبابها ، حين كان مذهب الحب بليله ، وهنا يبدأ القسم الرئيسي من الرواية . هذه الرواية هي دراسة (ليست وحيدة بين كتابات مورياد) لمعضلة الراحة ، والحب الجنسي المصلد ، واقتصر التريب الذي يسري على التفرمين الذين يتقون في لغاخ من لا يفهم . يتول مورياد ، كما قل راسين ، باننا لا نتخسر الوالي يمعضنا الحب . انهم يظهرن ، في حياتنا ، في الوقت الذي نميز فيه من مقارناتهن . ومن هنا ، نتفح اماننا صحراء الحب ، وتبدو لبقائنا المزلة والوحدة ، وقطع الترام الذي يجذبنا .

والقصة تتفتح لمانا ، في قاعدة ارتكاز ، تتمثل في الحياة المالية التي تصعب من تقاوت نفسها ، صحراء من صحاري الحب . ثم تنتش حوة بين ريمون ووالده الدكتور كوربيج ،

وعند اكتشافه لكل ما يحدث في العالم .. وبعد أن يستخدم موريك الترام على اعتبارها رمزا تقريبا للجسميل ، نراه يستخدم مشهرا طبيعيا خارجيا ، ليكون دليلا ومقدمة المشهد الرئيسي البات على محاولة الأفراد .. وإثناء ذلك تهب عاصفة وعديدة مع مطر شديد ، فتنحطم الحديقة الواقعة أمام بيت ماريا . وهنا يحاول ريمون أن يقوم بما تتطلبه الحال من متفنيات .. ولكن معلقته تتلاشى كتلاشي أشجار الحديقة . وهنا تمثل هزيمته بداية حياة مسيرة تنجلي في خواء صحراء الحب ، وسعها وعميقها ..

لما يطل موريك الأسود فهو يمثل (في جين بيلوير ، وفيرناند كازينيف ، وريمون كوريج) هؤلاء هم أبطل روايات موريك للمؤرخين ، ولنا قيم صناديق تنطبق على (سيكولوجية) باسكال ، التي لا تزال ، في فرنسا ، تمثل البحث النفسي المتعلق بالتقاليد المسيحية ، وعلى حسب هذه الظاهرة من الفلسفة الباسكالية ، يكون القلب الإنساني مركز الدائرة من الكون . ذلك بأن قلب كل شخص مرآة هائلة تكون من حيث الاتساع والشمول . وعلى ذلك يدرس موريك قلب بطله على أنه عاصفة حاسمة فريدة النرج . وكتلة دوستوفسكي أقرب ما تكون وأقرب ما تكون إلى هذا المفهوم من القلب ، وموريك ، قاصا ، يجمع بين التحليل الفرويدي الخاص بالاضطراب النفسي ، وبين التحليل اللاهوتي ، في دراسته لاصل الخطيئة . وكل ما نلاحظه في رواية موريك ، تعرض الفئات الإنسانية السبئية إلى الخطر المحقق . ومن الجدير ذكره أن العرض الضام ، الذي يصوره لنا كخوض باسكال إنما تمثل التهمة أو الحكم بالدينونة . والروايات الانموذجية (التكوين) و (صحراء الحب) ليس فيها ما يتفق أو يثير الانتاج ، لأن الرواية على ما يذكرها موريك ، ما هي سوى قصة الخطيئة (أو الاضطراب) وفيها يجد البطل الخالم نفسه ، وهذه القصة تتوقف من السرد حين يوشك الخطر على الزوال .

يتمتع كل من باسكال وموريك بمزاج (جاتسني) وهنا ما يجعل كتابهما تشابهان يحول مستمر يعود بين الظاهر والحقبة . يمثل باسكال الجانب الفلسفي الاخلاقي البارد ، في حين يمثل موريك الجانب القصصي النفسي الواقعي ، وهنا أمر واضح في اشارته الى قيمة الخطيئة السرية . وعلى البشر الذين لا يكونون ما يتصورون محبة . وإذا كان موريك يبدو جاتسني في الهله ، فهو ليس كذلك من ناحية العقيدة ، وههنا جلي في حرية شخصوه ... والصحة البازرة لدى بطل موريك العظيم ، تدور في حنيته الى التناوة المفقودة .. ذلك انه منهم كما كل باسكال بالأسمة الوجودية الروح ويشقها أن هي اتصلت عن الهه . ولدت مرة وصف موريك نفسه بأنه الفيزيقي الذي يعمل في حقل الواقع . واستخدمه السرف كلمة (دراما) مفتاح لفهمه نتاجه . إذ أن كل

توضح في سوء الفهم ، فيشر ريمون بملودة تجاه والده الذي يكون عاجزا عن التعبير عن أي عطف أبوي تجاهه . وهذا النوع من العطفية بين أبية وشية يشتر كواهن التوسو . والعطفية هذه هي السند الذي يمدد عليه موريك ، في وضع العروض النهائية ، لأنه يبين لنا في الختام ، أن الأب والابن يفرمون بماريا كروس في لومة متعائلة ، وعطيفة مشابهاة مع وجود الأساليب المختلفة لحب الدكتور للفرسا كروس ، يتكون من الشوق والرافة ، في حين أن حب الابن لها يمثل بالنف والعدة والصرامة ..

ولكن دولما جليا الشخصية هي من الصعوبة والدقة ، بحيث تنفث على كل من الرجلين الذين يتملقها ، كل على حسب مزاجه وسنه . ذلك بأنهما فريسة من فرائس الإحراق والحب . ولذا كان موضعها الحب ، في أكثر الأحوال ، هو الفرائس ، حيث كان يمكنها أن ترسم خطوط ابتكارها ، وتصور الشكل رقيتها ، وهي بين العلم واليقظة . أما عطيتها الجنسية ، التي كانت تشتت من حين إلى حين ، فقد كانت التبدلات تتماورها ، لتجمل منها نوما من عطف الأمومة العنصر . أنها تمثل ذلك الشرب من النساء اللواتي يثرن الشهوة الجنسية في الرجال ، ثم يكرسهم بمسلماتهم كأطفال . ولأجل ذلك نرى هذه المرأة نفس راسلهم الدكتور على ملاقاته ، وبعد ، أن تفرى ريمون ، فيقدم لها فريوس ولاله ، لراها تتحجب ، فتصنع غير محالية . ومن هنا ، فإن الشخصيات التي تحجب بها تتلقى بها ، ولكنها تأبى أن تتقبل الهدى . وهذه الفكرة التي يجدها موريك لدى ماريا كروس ، لا تمثل في الواقع ، سوى توسيع لدى صحراء الحب . ذلك بأن عاطفتها بليلة متنية ، لأنها قد استنقذت في صحراء الحب ، وكانت بذلك تنوب عن بطلي راسين هريمون وفيدر .

والميزة الروائية الخاصة بطلات راسين تتحول ، في فن موريك ، إلى صف أبطله الراعطين ، كما هي الحال ، مع ريمون كوريج ، في (صحراء الحب) . وعاطفة الراعقة ، هي في الوقت نفسه ، عاطفة متينة جدا ، ولأفلة جدا أيضا ومع ذلك فقد استطاع موريك أن يستخدم الترام ، في يورده استخداما ذكيا مطلقا . وفي محطة الترام حسده استطاع كل من ماريا وريمون أن يلتقيا ، ويشرقا في هذا الاقتصاد يوما ، قبل التجلسر على الكلام .. ومع الفسارق الزماني بين ماريا وريمون ، استطاعت الأولى أن تستميل ريمون ، وأن تفري من جلايتها له ، على الرغم من عزتها ووحدها ، وانطلقها من العالم ..

وهذا الموضوع ، الذي يبين فيه كوريك من كسرة على فصل الشهوة الجنسية هو من الموضوع بحيث يبدو غريبا فيما يخصه من شؤون الراعقة . والظاهر أن الرواية تشتمل متناون شكلها من عاطفة ريمون الشديدة القلبية وفريزه المتينة . أما القسم الرئيسي من هذه القصة فيتمثل قولها من التوكيد التزايد للتأزم فرجولة ريمون

الى صباح

مهداة لشكري منري عبد الله المحطلة

أخي منري أمييتي واشتك ، الي لبرود ، الي مدد ديمبر الانبي لاني لما احطو القصر
الاسيل لتليل مدني تفلدن بين « لبرود » او « سيلي » وفلندر ان ليان القبان القلاد
بملا دليا القروية بجمال الفنون اكثر مما يملأها بانغير الحروب .

بشكر مجير البسمك .
لاشكي في وياها الحفلات
وتلعي الشباب في الهلكت
ولكي ما نام من ليناكي
لشيت مع البري خفاكي
فلودت بالكرسي المطبرات
فسي بحر هذه الظلمت
فجيت لله بالملوكات
كروحي فليس منك نجاني
منك في بختي ولي غواني
يزوج المتول في غصرات
بشور الاهدائي والفسرات
لم يبارد لحيته بغيراني
وليت بي على الكشي ذكرياني
بضمير وجيحتي ملانسي
وتحيي الدفيسر من اهاني
طالا نمت هاديا في سباتي
بالشي القتان من ايلاني
حينته اختالصة للوسرات

علي نصر

طفلة طوة تنلني لما الورد
لو راما الذي تحرق يؤسا
خلة تفلد الوقود الي الرقص
حركات ليدك تلعب بالروح
سرت خاتقي جفونك والشدو
قد يمشي لسان في الروح كالغمر
ليت شمري ايا صباح واقتالصح
لفند سميت منك ام الاطيار
تكية انت في دماي ولي نفسي
فصح النفس في سكون عميق
اي شيء هذا الدلال وذا الانبي
انت ابتلتي كلفنا ان جرائي
بنت المطب في غلوامي حلي
هنت آسري على الصفات وحيثا
ابتليني يا صبح نفسي على الذكرى
فحة ترقص الفؤاد على الجرح
ابتليني ودفري في سماتني
دفغلي في اوتار قلبي وشجي
شمن دوشي يا صبح دوشي تليد

جدة

يمثل رعبا كرا من البول الورولة . . وفي نهاية كل
من الروايتين تحد البطل الظلم واقفا تسنده خبكة دقيقة
من الصلات تمود به الي اسلانه . زهر يمشلهم ويمشيل
نفسه ، في موقفه امام الله . ولكن روحه لا تنفع خضوعا
تغلا له ، والا لانتي تاثير الشر منها ، ولما عاد للقامس ما
يفعله .

يوسف عبد المسيح لروة

بعقوبة - العراق

شيء يضادفه يصبح لراما : الحب ، والتعلق ، والامرة
والنقر والطبيعة والشر والدين والنمعة (الالهية) .

ومما له دلالة ان يسلكل وموريك يسدون محاسن
يقفان امام الله للدفاع عن قضية الانسان . اما غلام عالم
موريك فيذكرنا بمالم براوست ، الا ان الاخر لا يعمل من
نفسه مدافعا عن الانسان . يعتقد موريك ان الانسان
يحمل في طبائ ذاته ما هو اوسع من ذاته . ذلك بان الانسان

خطاه تدب فوق حجارة
الطريق الورع القضي الى
القرية الثانية على خد
الجبل !! .. وكأنا المساة التي تلتها
على تلميحي الكتوديين عبر الجبال
انهكت قواه ، فاستلقى برهة وجيزة
تحت ظل شجرة لبن قديمة وراحت
انفاسه الراحلة تتصاعد من تحت
أنفه كالشباب .

كان محياه اسم لوجه الشمة
أشمس الامة حتى بدأ في لسون
البروز ، ورأسه الأخير لحت عليه
أرميل الحياة خطوطا بيضاء راحت
تجوب بين شمره للبعد لتشمه
يسمى السن ، وظهرت على وجهه
غفون عميقة انفتحت عليه وشاحنا
الآلاني ، والأتاني .

ورفع الرجل رأسه يتسلح الى
الغروب الصلوت .

كانت شمس النهار تمل السى
المقرب وراء الأفق البعيد خلف
الجبل ، فالتصمت في مهبه النسبة
قريبة ، لم تطاقت ، وتهدأت أجفاله
المتعبة فوق مهبه ، وكأنه قد يطوي
ما طاف برأسه في تلك اللحظة مع
الضواير السحيقة .. وسدت في
هروقه ذكريات باعثة تراحمته في
مخيلته فجأة بمرأوة وهن ، وكأنها
اثر باقية من فوته التي غاب عنها ذات
ليلة تحت جنح الظلام منذ أكثر من
سنة متواترة قد أثار في نفسه
حينما تمعنا الى الماضي ، وفي كل ما
خلفه وراءه لياقي بفس بين أحضان
البلدية الصاخبة .. وتهدأ الرجل
بحسرة راسي .. لم نعمش :
.. ست سنوات ..!

أجل .. منذ ست سنوات طفت
عليه رغبة مجنونة قلقت به الى حوة
رهيبة لم يستيقظ منها الا حين وجد
نفسه وحيدا يذوق في دوامة مرهقة
حطمت حياهه .. وأمر أتتله
وهو يفكر بسانينه ان أمصابه ابتذلت
تنفتحت في جسده المرحق الذي اتناه
الإعياء .. وارتعش في أذنيه صوت
خافت كأنه أت من وراء القبر ، الا
انه اخذ يرفض شيئا ، فشيئا حتى

اصبح دوبا مرعبا مدح رأسه
ومزقه .. ومن خلال هذا الضجيج
المحموم بين صوت زوجته وهي
تركني خلفه حانية القمصين ..
عقبة الرأس في دوبر القرية العتمة
حانقة به :

.. ارجع يا نجيب .. ارجع ..
ان تركنا يا نجيب .. نجيب !

الا ان صوتها ضاع في الضمضات
الضامكة الوجوه التي اجتاحت
نفسه ، فأمس الذين عن التلذذ ،
وانطلق بعيدا عن كوخه الاسود الذي
يسج بظلاله ، ونظله زوجته المعينة ،
وكانه يفر من خطر دامع يطرد ،
فاجتاز الجبل الى الطريق الضامح
وقد يتظر مرور سيارة تقطع الى
البلدية ..

كان خياله مليئا بالإحلام



بقلم صموئيل شبيد

الاسطورية عن المدينة الكبيرة
المرسوة بالذهب .. والشباب
الراعي التي تروى القصص
الساخرات ... ورأسه التفرغ كان
مفعما بالأحاديث القوية من لسان
البلدية التي لا تنام الا على أنفاس
الموسيقى ، والأجساد الرافضة
المتوترة تحت الظلال البهجة ، فكمرة
جده جاره تنحي .. سائق سيارة
القرية عن ليلى .. الرافضة
التي تفتح الكثير القادقوش
شيلة ، وكأس خير .. وحسن
.. جيلة .. السمراء الفاتنة ،
داثة كاشحة الشمس في الريح



تندلع انفاسها المغفرة وجوه من
فرغى عنهم ، وما عليه سوى ان يهبها
بعض النود .. فقط بعض النود
القصبة ، فترضى منه وتعود كل
ما يرغب فيه .. الذين كثرت لى
البلدية لا يحصى عددهم يوسرن
الرجل كل ما تشبهه نفسه من
الأحواء .. فكأن حين نصت الى
همسات « تنحي » التي تنز بالسم
وشمر بأصابعه تنزل في بطنه الحموم ،
وترتجف أعضائه كلما تعسور يمين
الخيال تلك الحياة الناعمة النافسة
التي تمل فراغ قلبه وتعب في هروقه
تشلل الشباب برهجة الدنيا ..!
وشركه « تنحي » بهد ان يسر
خياله الرفع ، فلما الى بقية حديثه
الذي لم يرو منه بعد ، فيترأى له
ان ارما كثيرا أمام مهبه يلفر ذاه
يلتمسه ودميه ، فيعود الى الكوخ
بجر خطاه الثقيلة يبطه ووهن ،
ويزدوي بجوف السرور ، وحيما
يرقب الغروب الهادي ويطن في أذنيه
الزفير الزفير للخيبة بين أوداق
المنجذب .. وكما الكواكب تحوم في
صدره كالبرقعة ، ترحف الى كل
مرق قديمه .. وأمر في مهبه
التصويرات ... قوية واضحة تماما
كما وصفنا له « تنحي » وكأنها
شرطي في يستحيل في لحنه مرة
لانية ، فتومض في نظرائه وسطة
مغلقة مفتوحة .. ويتحرك من
مكانه الى الكوخ .. آه الكوخ ..
الكوخ حيث يستفرج بكاء الأطفال
الذين لا يكون عن الويل .. والذين
والله التكملة على السرور وكأنها
تلقظ آخر انفسها .. ومنظر زوجته
الجميلة بثوبها الاسود القادر الذي
يجر أذياله وراحمها على الارض
الوافة .. كل شيء في هذا البيت
قلد .. لقد ينظر منه ويروى له
السام والفجر .. وتنهات في دكر
مظلم من الكوخ يفكر موهوما ، ويسبح
في رؤى غامضة تلج على مخيلته ..
ونجاة تدور منه ، هذه المرأة الجميلة
وتعده ، فينبق من الحلم .. ويثور
بلا سبب .. يتور لانه يكاد يخن من

ويبقى يقبب سيجارته على الأرض
ويدمها بقمعه .. ثم يضي ..
ويبدأ في نفس نجيب الصراع من
جديد .. وما أوجه من صراع تبشتر
فيه مقاومته ، وحياته ، ويندرد على
كل شيء في الوجود الذي جعله ابن
قرية .. وفي إحدى هذه المرات قطع
الرباط الذي يوصله إلى الكوخ ، إذ ناز
على زوجته بسبب تائه ، وانهمل
عليها بالشرب البرح ، وغادر الكوخ .
كان هذا منذ ست سنوات ..
وهذه الصوت في رأسه مثيرا
كلما أوج البحر ..

— لرجع يا نجيب .. ارجع ..
إن تتركنا يا نجيب .. نجيب ..
كل الصوت تلتهم .. مدبها
ينفض يداها ويتنوط ..

والتجذرت على وجهها النموع
كحبات اللبنة .. ولم يسحبها ..
وسر به تلحظ من اللبنة مائلا إلى
القرية من الوادي ، فاستند القيسار
في القضاء حتى غطى وجهه ، فاشتج
في صدره احساس غريب من اللبنة ،
والبعادة .. وخفقت من بعد افواه
القرية الشاحبة التي اطل عليها بعد
أن نهض من تحت ظيل الشجرة ،
نورق يشهد المنظر الذي لم تتحمل
به ميتاه من أمم طويل ، فبدأ له
أجل بكثير من أنوار الكباريات
السلطة التي بورت انظاره ، فلبت
كل ما يملك من رجولة ، وشباب ،
وجسده ميلا ذليلا .. إلى ..
و .. جميلة .. وسواها .. حتى
أصبح محطما ، وحيدا ، يهيم على
وجهه في الشوارع المبلدة حتى
ساعة متأخرة من الليل ، وسري في
حده برودة الوت .. لشدة ما
قت عليه الحياة ..

أما الآن .. ونفس باروسباح ،
وطمأنينة .. فقد تخلص منها ..
وعاد ..
ومضى نجيب ..
مشى إلى الكوخ الذي هرب منه
ذات ليلة مظلمة ..

أريد — الأردن صموئيل شهيد

— ولكن .. من لي .. هل وايت
جميلة .. أو ليلى ..
وتلظن على محيا ونحي .. أسرار
السرو وعقول ..
— أه .. ليلى .. لقد رايها منذ
يومين حين تأخرت هناك ..
ولاحظتها وهي ترفس كالتصيان ،
تتحرك كأنها خيال يعلق في الفضاء
وتلوي جسدها ومضى فتحي
على شفتيه ويوز رأسه كأنه يتلوى
شيئا لليد القم .. لم يلتفت إليه
وساله :

— ألم تذهب إلى المدينة مرة في
حياتك ..
فنجيب وكأنه في غيبوبة :
— أجل .. ذهبت إليها مرتين في
حياتي ، وعدت في نفس اليوم ..
ويضحك « فتحي » بموت عال
حتى يستلقي على فمائه ثم يقول :
— يجب أن تزور المدينة يا نجيب
وتعيش فيها .. هناك الحياة ..!

هذه القرية .. وهذا الكوخ السدي
يتشى لو يتهدم على من فيه فيتحرر
من كل ما يربطه بهذه القرية المقترة .
في كثير من الأحيان كان ينتظر
بجوار « العروبة » المنيقة عند
أطراف القرية محية « فتحي » حيث
ينتحي به مكانا قديما بعيدا عن
الناس ، ويسترخي فوق الشعب
الأخضر ينث دخان سيجارته
اللب ، فيزبون إليه « فتحي » بعيت
ويقول له :

— خذ .. خذ سيجارة افرنجي
يا نجيب .. دخنها ..
ولكن نجيب يعلق إليه بلغة
وتلق .. لم يساله بدوره
— أه .. لكلم .. ماذا رأيت اليوم
في المدينة ..

— لا شيء .. فالمدنة مقفرة في
النهار الكرهيا .. حياة المدينة ، الليل
الذي يمشك إليه .. أما النهار ،
فهو حر قاطط ، وغبار يمش البحر ..
ليفت به وكأنه يتوسل



أهي ...

في بجوى مع الكريكات ... في (جيد الام) عذبة الى كسل ام ...

الحيث عيني احتوي هل الخيال ..
واقبست كاني واللي فيه الحال ..
أهي .. كم لكيت (هي) . فستجيب لي الصدى
فستجيب لي الصدى .. وكنت ناك النكا :
لم لا ترد على النداء ؟ كرس يانها النكا ؟ ..
لم لا تجيب بيرها وحناها تاني يما ؟ ..
وحتاك فلات لي دموي انما خلف البردي ..
هي تلك اهي .. لا اقول حرفها ..
لكنني ابصرها وسمتها ..

ابصرها في كل حين من بين الاموات ..
فطقت بها حيراني الفسوف شيئا من شكا ..
او كاد يشكها كشكيب يرغوبان الحياة ..
وسمتها لما سمعت رين صوت النكا ..
وسمتها حول الكود من القاني المصالحات ..
ولكنا لم نسمع ببلد لعلها ..
لم تتحل ميتي بلون دلقها ..

فيلت في دربي على فني ولا صف اناي ..
واقبست في مبراز هذا المني ما خلفي فراسي ..
والكسي بنمواون مو حولي الى شتي الترامي ..
لا يحنلون انما حركت لهم جرحاها العولسي ..
لا يسمون . وان حرو فلانها ماني ..
وهي التي تاني القواد ليرها ..
طوت حنناها بلانسي سرها ..

هي من يماند بالعتان ولا دجاء ولا لمن ..
وعب في لبتها حنا انما لا حسن ..
وتركهمو جملوا . وان اناي بلكها الزمن ..
عنوا ولو نلروا . ولهمور في ميلايم الورس ..
والجوع طاعة لتسليمهم ولا تعصي من ..
هي تلك المن ما لقت من الحيرا ..
هي نمة لنت يما نس الام ..

وسميت يوم فرحت عيني ابرشي منيا بديلا ..
فطقت في كل متجه فرات له سبيل ..
بين الاجبة . بين فلي .. بين من صنعوا الجبيل ..
منه التي استنكا قربي . وكنت ليا حليلا ..
لم انا الا من يقبل بالتي اعطي شيلا ..
درابتي في كرتي سكر الديدن ..
فرجت من سسالي في خلي حنج ..

عصان عذوب سليم رشدان

أهي .. وما سلة في سمي ؟ وما القوية ؟
اني لكره . واجبل ما حوي مدلوله ..
زراء بكتله التدوي لما بين اصوله ..
الا ما نطقت به ولي تعرف لدي سبيله ..
ما لي لردده ؟ ولي ان صوت القوله ؟
فابعد لا قصه لي كالبه ..
لنقت يما لا فستين . له خلف ..

الاتي البصر من يماند له فرديده ؟
فكل من حيتي لشوة خلة يميده ..
ولراء بفرير لتشيرد انما احتواء تشييده ..
يعيا به ماضي صبا فريه وبعيده ..
وسوده الذكر يما يماند له فترديده ...
فلا امر من اجل ناك القله ..
وعلى حواء مسميت ليه لردده ..

الامر قارا : لعل الام الحان السدا ..
وحناها ليالي الاي بين من النداء ..
ورلواها مني الشكيب ليس يماند ولا ..
اصلي بلا من عاتق اناي ما عرفه السدا ..
ولكود من لبتها ناروح ان حراي القدا ..
لرايتي امك فاستوبت لكلا ..
وحبست عيني لم اجاوز ما هناك ؟ ..

الامر (لعل ديك) يتلون (كرت انا) ..
وزلا الى الجهد لاني يذلت ولا تدر فيها ..
لنا لرهكت وابت ما بين الخلف فيه صبي ؟
او يمدون ليرها الصافي عليه ولا اسمي ..
فهر الذي ستمت منه قول انايت بلكه علما ؟
المني ايده حلا كره ..
فمدوت في ذلك اربع لله ؟ ..

الامر ردت ابي حينا ردت ؟
الامر لوجوا به فلعلم لاصته ؟
الاتي ليرهم كملوا به لحيته ..
ورايته لانا وقي فلكلته ..
ورايته احيا مع الانجان حين سمته ؟ ..
فلا ان السري مع الامر الجبيل ..
لا ستمت من اهل به السبيل ؟ ..

ان كان هذا كره لير لير صبيب ما وابت ..
الامر كالمصين موراي ابي طوت ؟ ..
الامر سكرى لادم وما لمرت وما انتشيت ؟ ..
اني الان ابرشي من من الرياح ان بيتي ..
بل فني كلفني جني التمر وما جنتي ..

حياة شاعر

١

لك لا أدري أين أسر
أحمل في جنبي قلب كسر
لنأبى أرواحي فيكبي وتبذل
يا رب أين تدبر الهوى للشر

أبنت الحياة بدون فرائد
ولا أعلم أين تنتهي وحشتي
وكن أنظني في كائن
وعلى أن أكنس وحشتي
يا رب وحشتي الحياة طيلة
وحشتي معرفة أسرارها العجيبة
فليكن لأخذ مني هويتك
أو صحتي حياة كل أيامها جميلة

ردد جميع الناس هذا النصار
فأجابني صوت من جيوب السمكة
لا يجدكم قول الكفار نفساً
سوى زبانية الفسنى واليان

فلا تسأل القلب عما لهذا
لصلة في الحق قول الذي
استحوذ ابتسام الزمان سادساً
فصار ينشد الطغاسي يخرق

هذا الزمان الضالكة هناك بأهل
فأعطا ترديد يبعد زائل
فكثرت كؤوس الخمر شرارة
واسقى الموائد فرحة الهزل
ولاهسن الناس يبعثن الشقاء
لأن يرحم من حكم القضاء
وأختر لك مهنة مألوفة
تبحث في حيلة السخافة والتهافت
فأبذل بعلة اللورد أو تأخر الفراء
ولا بأس أن تشرك صانع السمسم
وأعد بغضائتي لأشياء البعينة
فإن أغلقت عيشي بالأحلام

أو علم الخوف مني ناي نجيل
ورافق صانعة صوت جويل
يصدغ أمدحس الأبل بالثناء
ويلا ألمانيا شمو وتربل

أو ألقن دفلة أوفر الكيان
وبدما ترق الحان التوجن
فإن إنكك عوداً نحيقاً
أحلف الأفاعيل وردت الفس

لا يتجوزوا الآن للسطوة يأتي نحن
ولا يتناخوا الجزير سلفاً للكلن
إن الذي في الكون أوجعه
بكاليك النور وشر نحن

هكذا بنيت حياي على الرمال
فأعبدت عوري بأحلام الخيال
ولأنني بعدت النساء جعلنا
من العيرة بعيدة عن الكمال
لأنني يا رب لمستلقت الجراء
وأظن في لا استحق منك العزاء
لأننا كنت بالملك على القضا
فستفسي بقلبة أياي لئلا

نصرت الفسدة بسلام البشر
والناس في دروب الحياة تكثر
كفصتنا الغروب لكل فر
لأننا لب يستعنا النذر

فد طريق الحياة على هام
ويبلغ الأمل لآبته في الظلم
كما أمدع الكلام موسيقي أصغر
وأرعد النصار حلقية في الأوجم

هذا الكفاد ذلك النذر
فرعنا على هذا النذر
فلم أجد فيه سوى الزور
فأعطا لا أفسدة منه واستقر ك

لا تشك يا صانعي لسوء الأيام
فإن يجديك لهما قول الكلام
وناسي كما قد لك الزمان
فإن هم لا تلغ سعادة العظام

التمع يا دهر لاني على النجوم
فأعطا أبني والفرع الجولون
فأعطا أبني والفرع الجولون
فلا يبعد الكلام ميتاً
ولا يتلك التمع من الشجون

لا يأس سليلي لذا أترني الكبريل
أو أغمست قلبية لأبحث من العجاف
وأصير نفسي من الفخر خالياً
وحياي جلمعة بدون كمال

الحياة كاسي القلعة والألم
ونهايتك لا شك ليها إلى الدم
فأعطا لا تروي هذا القضا
وشررب القلعة بلا ندم

شررت خيرا أتر بي الهوى
وسعت لحننا فاشتد بي الجوى
فهايت يا سالي وإسلا هذا القدرج
واسمع فرائدي كل ما هوى

فليس الصبر يمدد لنا
وأياه لا يد أنت مضحا
فلا تكثر غير القلعة ملحا
ولا غير الصبر دواء لجمنا

ودع النود يفتي بالشرار
كلما في ليل ولوح صباح
وأعلا بالضمير الفتى هذا القدرج
وأعرج حبيبتك إلى حضانك يترج

حبيبي ما أملكك وأنت تمل
وقد تارتد الراح فتراسك الجمل
فكرب فسطحك من فني المليل
ولسنتي ماء الحياة كالسبيل

دارت الروح في هذا العهد
وأصبحت حلالا صافية العهد
فأعشتي يا حبيبي بين أحضانك
ولا تروفتي حتى صباح القد

ودع الحياة كسر العظم
لأننا صعب والقوة قلم
وتدل معي إلى بلاد بعيدة
أسم بكتليل العهد والفم

كنا قلت بعد مني وجلا
عاد ألي مستكراً بدموع الوفا
فأصوت أبله بوجد وجري
والقون حبيبي الفطفي بعد النوى

فأعشتي هذه الدنيا فيها شقاء
وحذا حكم الزلزاله إسماء
فتل نأش كما نأش
وتعشي أياك في طلق الهواء

فهايت يده يا حبيبي لسهر
وبوي التجمل وشمرة لسهر
طرح من الدنيا متا بعيدا
أبل أن يطوي القوت هذا العصر

وتكمل فروح وحشتي في السمكة
وتجسها الجسد إلى عالم الغدا
فأرو ليل نفسك بالشمع والغدا
ولا تدع التمس تتأخر بجمنا

حجمه - عثرده - مخلوط أيوب

ولدي

والذي يا فطمة من كبري

من شاموس من حنايا جسدني
من عروقي . من مصارفات دمائي .
من بشالي . وأبنتي . ورجلي .
أنت حلبي عندما كنت مع الإخلاق . خلفك
ومني تكلي تنو مدي .
لها من كل يوم . الف ليلة
كنت الله بروحي وبملامي البرية .
بأسا نزلو اليها
في دلال
وبشيتك عمان وعمان
ثم إن الله منها يمد شيا .

أنت حبي .
ولما ما الحب لثاني . وليبت نداء
أنت الموت لثاني فتادى في هواه
ما عرفت الحب لولا . ولا من بيالي .
أو عيالي .
كنت في خلقتك للبر
وبدائي العجبة .
كنت في روعة حبي
فأبدا الحب النيرة
إن يكن الحب معنى فهو أنت .
أنت معنى الحب . أنت النور في كل الدنيا

أنت حبي . عندما كنت بأحشائي جليلا
ما عرفت النوم شوقا وحينا
كل أحسائي لها . ولما عليك
وشعوري بأن مشعورا اليك
وحياي في يديك .
كنت في شدة أيراني مسجلا
أنتي خلوة في مقامي
لأنك على طول وحيدة .
كلها ماتت بيما . أو شغل
في حنايا أحسائي .
كلها أنت معي .
زدت أحاسي احتيالا وجعلا .

أنت حبي . لا أستحي . كيف ديتك فلا
في أحسائي العجبة .
والتي الحاحات
كيف أرمستك من كبري زمتا .
كيف خلقتك حيا وحنايا
ثم سهرت الليل فوق الكبد . لرهك طويلا
والفكر جعلا .
كنت أختي من نسيم المسبح أن حب فليك
وأخاف المسبح للناس أن يعي بيك
متعيا ليكي أرى الفلما وما فيها بكاء
وأحسائي في حشوي نور ورجل
أنت حبي . يوم عندما كنت مريضا
ولما وحدي . لقد كنت أريضا
وحياي كلها كانت بشفيتك
أسهر الليل على دقات قلبك
أستحي فيها من ألباس رجالي
والأما نال العبر ورلي
لنت فوراً بأفكهم والدماء
لم أستسلم ربي في مسجري
فلملي قلبك .
إن أكن حقا . فما أتب صبري
ثم أجتو . تمت ألدائك أكني نقيب
متكلماً بجنو بقرسي الإشراف الرابع

أنت حبي . أنت في مجري حياي كل شيء
كألهود العظم . وأنت الربط
أنت لي ألقى حبيب .
إن تسأل . من كنت حبي
فهي لا يعرف غاية .
لا ولا يدري نهاية .
هو كالأيمان . أو أربح عملا .
كلها . . . أنتي من الشمس وأبني .

أنت حلي عندما كنت مع الإخلاق . خلفك
ومني تكلي تنو مدي .
لها من كل يوم . الف ليلة
كنت الله بروحي وبملامي البرية .
بأسا نزلو اليها
في دلال
وبشيتك عمان وعمان
ثم إن الله منها يمد شيا .

أنت حبي .
ولما ما الحب لثاني . وليبت نداء
أنت الموت لثاني فتادى في هواه
ما عرفت الحب لولا . ولا من بيالي .
أو عيالي .
كنت في خلقتك للبر
وبدائي العجبة .
كنت في روعة حبي
فأبدا الحب النيرة
إن يكن الحب معنى فهو أنت .
أنت معنى الحب . أنت النور في كل الدنيا

أنت حبي . عندما كنت بأحشائي جليلا
ما عرفت النوم شوقا وحينا
كل أحسائي لها . ولما عليك
وشعوري بأن مشعورا اليك
وحياي في يديك .
كنت في شدة أيراني مسجلا
أنتي خلوة في مقامي
لأنك على طول وحيدة .
كلها ماتت بيما . أو شغل
في حنايا أحسائي .
كلها أنت معي .
زدت أحاسي احتيالا وجعلا .

أنت حبي . لا أستحي . كيف ديتك فلا
في أحسائي العجبة .
والتي الحاحات
كيف أرمستك من كبري زمتا .
كيف خلقتك حيا وحنايا
ثم سهرت الليل فوق الكبد . لرهك طويلا
والفكر جعلا .
كنت أختي من نسيم المسبح أن حب فليك
وأخاف المسبح للناس أن يعي بيك
متعيا ليكي أرى الفلما وما فيها بكاء
وأحسائي في حشوي نور ورجل
أنت حبي . يوم عندما كنت مريضا
ولما وحدي . لقد كنت أريضا
وحياي كلها كانت بشفيتك
أسهر الليل على دقات قلبك
أستحي فيها من ألباس رجالي
والأما نال العبر ورلي
لنت فوراً بأفكهم والدماء
لم أستسلم ربي في مسجري
فلملي قلبك .
إن أكن حقا . فما أتب صبري
ثم أجتو . تمت ألدائك أكني نقيب
متكلماً بجنو بقرسي الإشراف الرابع

أنت حبي . أنت في مجري حياي كل شيء
كألهود العظم . وأنت الربط
أنت لي ألقى حبيب .
إن تسأل . من كنت حبي
فهي لا يعرف غاية .
لا ولا يدري نهاية .
هو كالأيمان . أو أربح عملا .
كلها . . . أنتي من الشمس وأبني .

أنت حبي . عندما كنت بأحشائي جليلا
ما عرفت النوم شوقا وحينا
كل أحسائي لها . ولما عليك
وشعوري بأن مشعورا اليك
وحياي في يديك .
كنت في شدة أيراني مسجلا
أنتي خلوة في مقامي
لأنك على طول وحيدة .
كلها ماتت بيما . أو شغل
في حنايا أحسائي .
كلها أنت معي .
زدت أحاسي احتيالا وجعلا .

الشهيد الأول

« ما يوم من أيام الصيف ، في أحد شوارع المدينة »

يوسف : مرحبا يا غسان .
غسان : أهلا ، كيف حالك يا يوسف ؟
يوسف : شكرا ، ولت كيف حالك ؟
غسان : الحمد لله .

يوسف : أراك سرعا ، إلى أين أنت ذاهب ؟

غسان : إلى حرس صديقي رفيف .
يوسف : أن مظهرك ليبل على ذلك أحسن دلالة . هذا التوب الجليل وهذه الأناقة كلها .

غسان : إنها فرصة أير استغني ، ويجب أن أشركه فرصة هكذا اليوم .

يوسف : حتما .
غسان : سيأتي دورك عما قريب ، ليس كذلك ؟

يوسف : ودورك أنت أيضا .
غسان : آه ، أنت تعلم أنني لا أستطيع .

« أن الزوج الآن ، يسيب أسرني واخوتي الستار ... »

يوسف : نعم . نعم . ولكن سيأتي يوم تنفرج فيه الحال .

غسان : لا شك . وأنت اليس لمسي نيك أن تتزوج ؟

يوسف : الحقيقة ، أنني لم أذكر في ذلك حتى الآن .

غسان : أما صديقتنا رفيف ، فقد أتتني دروسه واتتني من خمسة ألبم ، وما هوذا يينا حياتيديدة

يوسف : وماذا يعمل رفيف الآن ؟
غسان : أنه يدرس مادة الرسم في إحدى الثانويات .

يوسف : بلفتي منذ مدة أنه سافر ليتابع دراسته .

غسان : لقد سافر فعلا إلى إيطاليا ليدرس الرسم ، وعاد وهو يحمل أعلى الشهادات ، إن له ذوقا

جويلا ودرشة ساحرة .
يوسف : لقد حدثني رفاقه عنه غير مرة ، فقالوا أنه شاب لطيف

يعين على المظلمة والرسم

غسان : وعلى الاستماع إلى الموسيقى يوسف : نعم ، نعم .

غسان : ولهذا السبب فقد اخترت له مجموعة من الأسطوانات هدية متواضعة في هذه المناسبة .

يوسف : إذا كان مولما بالموسيقى ، ليسر بها من غير شك ، أنها هدية جميلة .

غسان : لقد اخترت له مقطوعات من شوبان ، مجموعة البيولونيز والفلسات ، وكوتشيترو البيان ، يوسف : (ضاحكا) أرجوك ألا تعطيني مثل هذه الهدية يسوم

لزوجي .
غسان : لا عليك . فأجد لك هدية تسرك .

يوسف : أأمل أن تكون زوج رفيف على شاكلته .

غسان : إنها فتاة مثيرة ذات ثقافة

تفانية فصحى .

يوسف : بقلم جورج سالم

سوف الأصغر

جيدة وذوق رفيع ، وهي تجيد

الفرف على البيان .

يوسف : أن ذلك كله يجعل تفاهيها

ميسورا .

غسان : لا شك . هل لك أن تعطيني

معي ، فقد اخترتني من للتلز ،

وما هوذا أبو رفيف أت حسن

الشارع المروجة لنا .

يوسف : شكرا ، فإن لي بعض الأعمال

هنا . استودعك الله .

غسان : إلى اللقاء .

الشهيد الثاني

« قرب بيت رفيف ... »

الآب : (من بعيد) : أهلا أهلا بنسان غسان : كيف حالك يا م . أهنتك

بهذا اليوم وأمل أن تمتع كلها إعياد الآب : شكرا ، وأرجو أن تفرح بك غدا .

غسان : كيف حال رفيف ؟
الآب : أنه اليوم في عيد !

غسان : جميل الله إيلمه كلها إعياد الآب : بفضل .

غسان : متدخل معا .
الآب : أرى أن هذا الشرطي يبحث

من بيت ، خيرا أن شاء الله .
الشرطي : (يتقرب منهما) : هل

تعدنان منزل السيد رفيف ؟
الآب : نعم ، ولماذا ؟

الشرطي : أين هو ؟
الآب : هنا ، وماذا في الأمر ؟

الشرطي : أريد أن أراه لأسلمه هذا التلخ .

غسان : وما موضوعه ؟
الشرطي : قضية تتعلق بالجنسية .

الآب : ولكنه أتى خدمته منذ مدة .
الشرطي : أنها دعوة جديدة .

الآب : ألا تستطيع تأجيلها إلى وقت آخر ؟

الشرطي : يجب أن يبلغ الآن .
الآب : ما رأيك يا غسان ؟

غسان : للشرطي : هل نستطيع أن نطلع على مرسومها ؟

الشرطي : (يفتح حقيبته) : أنها دعوة عاجلة للألتحاق بقطعتة .

الآب : يا ألي ، ومتى ؟
الشرطي : (ببساطة) : أنظر ، خلال

لحان وأربعين ساعة .

غسان : خلال لسان وأربعين ساعة ، يا المصادفة الغريبة !

الشرطي : ولم هذا الاستعجاب ؟
غسان : هذا يوم مرسه !

الشرطي : آه ، فهمت ؟
الآب : ما رأيك يا غسان ؟

غسان : الرأي عندي أن أأخذها أنت الآن ، وتسلمه إياها غدا .



الآب : هل من ملق في ذلك يا اخي ؟
الشريطي : بعد فترة تفكير : يجب
ان يلتحق بطلنته في الوبسند
المذكور ، والا تعرض للمقويات
المروعة .

الآب : سأبلغك ذلك غدا حتما .
الشريطي : لا بأس ، ولكن حذار .
(يمسكه بقوة ويوقع له الآب في سجدته)
الآب : شكرا لك يا اخي ، فحين لا أريد
ان تنفس عليه بهجة هذا اليوم
الذي طالما انتظره .

حسن : يجب ألا يعلم أحد بهذا .
الآب : أجل ، وحذار ان تنسى بكلمة
حسن : وأنت لا تدع لكافة سبيلا
الى الظهور على وجهك . تجلسد
والظن يظهر السرور .

الآب : (للشريطي) هلم معنا لتشاركنا
أفراحنا !

الشريطي : شكرا ، ان علي مبلغ عدد
كبير من زفاته شبليل الاحتفال .
الآب : تغفل يا حسن .
حسن : من حسن العلف اننا رائدنا
قبل ان يصل الى الباب .
الآب : اسأل الله ان يستغفرني غدا .

الشهد الثالث

(اليوم التالي صباحا ، في غرفة رليف)

رليف : هذا هو اليوم الذي انتظرته
منذ صام .
سلمي : لقد حقق الله آماني أخيرا .
رليف : أنني أشعر بفرح لم أشعر
به طوال حياتي ، أحسن بالثبوة
تحتاج كل كيان .

سلمي : وأنا أشعر بأنني غسودت
قادرة على الطيران مع كل نشة
تهب علينا في هذا الريح الجميل
رليف : سلمي ، هلمي نر هذه الهدية
التي أحضرها لنا صديقتنا حسن .

سلمي : هيا .
رليف : يا نزع الأوراق من مجموعة
الاسطوانات : أه ! اسطوانات ،
هذه أجمل هدية تهدي لنا .

سلمي : حقا ، ان هذه القطعومات ؟
رليف : لشويان !
سلمي : يظهر أنه يعرف عظيم محبتك

لشويان .

رليف : نعم ، ولكل من يحب كسويان

هل تذكرين هذه القطعة ؟

سلمي : (تقرأ) البولونيز رقم ٢ ؟

رليف : هل تذكرتها جيدا ؟

سلمي : كيف لا أذكرها .

رليف : لقد عزفناها في يوم لقائنا

الأول . كنت أتابع حركات أصابعك

على البيان وأنا مأخوذ بجمال

العزف وجمال العازفة .

سلمي : لقد أحسن حسن باختيارها

لك ، فلها في نفسي تاريخ بعيد .

ما رأيك ان نسبح هذه القطعومة

الآن ؟

رليف : لا بأس ، ولكن في هذه القطعومة

كثيرا من العزن والألم والعين ،

جيدا لو استمعنا الى قطعة أخرى

أنني أشعر بالقياس إذ أذكر هذا

اللعن ولست أدري بوزن ذلك .

سلمي : ولكن حيناً وذكرنا ستتحل

عليها طعنا جديدا .

رليف : إذن لنسبحها .

(تضع القطعومة ويبدأان في سبحها)

بعد دقائق قليلة حلق على الباب

رليف : من من سي يكون ؟

(ينظري فتحت الباب)

رليف : إي ، أهلا وسهلا .

الآب : كيف حالك يا رليف ، وكيف

حال سلمي ؟

رليف : بخير ، وأنتم كيف حالكم

الآب : الحمد لله على كل حال .

رليف : ما لي أراك مغلوب الجبين ؟

الآب : أريد ان أحدثك قليلا على

أفراحنا .

رليف : كما تشاء يا أبي .

(يخرجان)

رليف : خير ان شاء الله . ما التقينا

الآب : تشدد يا بني . وكسب رايك

الباش .

رليف : ولكن ماذا هناك ؟

الآب : (يتقدم له الأورقة فيقرأها)

رليف : أه ! فحيت ولكن ..

الآب : لا مجال للكلام . يجب ان

تجني نفسك وتمشي في هذا

اليوم ذاته .

رليف : يا أبي ، ألم يكن باستطاع

تأجيل ذلك الى فترة ؟

الآب : ان الوطن في خطر ، وان

واجبك ينبغي ان يسو مسلي

وعاطفك . ودع زوجك ، وأحرم

إبتعتك ، يجب ان تتحقق بطلنتك

سرعا . ونحن سنسهر مسلي

زوجتك أثناء غيابك . مر علينا

قبل سفرك لتودع أخوك .

اليس كذلك ؟

رليف : نعم يا أبي .

رليف (وحده) : ما معنى ان يترك

الإنسان حبه ، وهو لا يعرف كيف

يكون مصيره . هل يكتب لي ان

أعود الى بيتي وزوجي ، ام ان

هذا هو القراق الأخير بعد هذه

الوفعة الصغيرة من العودة .

يا أبي ، كيف ساحل اليها هذا

التبا . ان أقسام البولونيز التي

دم كل أسنن ، أمدحي إبتها

الانعام أمدحي !!

(يعود الى الغرفة فيجد ان البولونيز

تزال تعزف)

رليف : (يقف دون ان يتكلم)

سلمي : ما بالك تقف هكذا يا رليف ؟

ما هناك ؟

رليف : البولونيز ! البولونيز !

سلمي : وما بها ؟

رليف : الحرب ، ذاكما الحرب ،

الوطن المهدد ، والخطر المهدق ،

من يرفع الناس شرهم من الناس

ويدعونهم ببيرون حيلهم الجميلة

الرامة !!

سلمي : ألم أقسم ما لقد

رليف : لقد دعيت لإلتحاق بطلنتي ،

فأحارب على الأبواب .

سلمي : غير معقول .

رليف : كل شيء غير معقول .

سلمي : نعم لا شيء في الدنيا معقول ،

اللامعقول هو لمس الحياة ، ان

الحياة تنوء علينا بقلها ونحن

لا نستطيع ان أسرها فلكا .

الحرب ، والموت من ورائها .

رليف : سلمي ! أنا نسر وكسان

هناك قوة أعلى منا تسرنا ، لا

بل بكل لثاية تمر بي وقت بعيد
عني .
(يتي)
سلمي : (كمن عاد الى وبعه) : ولكن
متى ستعود ؟
رؤيف : لا ادري . ولكنني اؤمن
بالعودة لاني اطمئن انك ستكونين
هنا تنتظرينني . وهذا ما يسهل
علي القسي .
سلمي : او هكذا تتركني وحدي ؟
رؤيف : لقد تركت لك الامل .
سلمي : ان الامل يلزم كالجليد ،
ومع ذلك فحاحيا عليه .
رؤيف : حذار ان يشرب الياس
الى قلبك ، سامسود وستصير
السعادة عشنا هذا الجليل .
(تبتك انعام البولوني بقوة ومثد)
جورج سالم

حياة اسماء من حياتنا . ستغريش
لهم القلوب ، وستعيد لهم
الطريق ..
سلمي : (تحديق فيه) : وهل تظن
ذلك ؟ اهل يحارب اجدانك من
قبل ، فهل رايت دروبك موهدة ،
وهل استطعت ان تتفرغ لعملك
ولو حالك واهلك ؟
رؤيف : يجب ان نلزم مع ذلك .
سلمي : اشعر كان قلعة من جسي
تتفعل عني ، يا الهي اليس في
الستطاع ان نبعدها هذه الناس
رؤيف : ان القراق مر اليه ، ساحن
اليك كثيرا . وساري خيالك اني
الجهت .
سلمي : واقبا سبتهمني الشوق في
هذا القراق الذي تركتني فيه
وحيدة . ساشعر بكل ذنبة ،

نعمها ولا نلزمك كتبها ، ومع ذلك
يجب ان نخضع لها .
سلمي : ولكن كيف .. كيف تلعب ؟
رؤيف : كما سيلعب كل رفاقي .
سلمي : وهل تلعب انت ؟
رؤيف : وهل في ذلك شك .
سلمي : (تحديق فيه لحظة) لا .. اثم
تتفجر باكية) اوتتركتني هكذا .
رؤيف : كما سترك الناس اعلمهم
ومزارعهم ومعلمهم ويوتولهم .
لقد دق النفر . واذا دق النفر
فسلام على كل شيء علب قسي
الحياة ..
سلمي : (تتفجر باكية) ..
رؤيف : (لنفسه) هاهي قداسلت
ما دلت تبكي . (يشمها بيمين
لواحيه) لا تبكي يا سلمي . نحن
نحارب لانا نريد ان يعيش اولادنا

طفاك يجب كل يوم طعمه المفضل

ان طفاك ستعيد بحليب كل يوم لانه سهل
المضغ ولا يشبك معدته وهو ايضا كثير
التغذية يساعد على تحلق اجسام قوية
وعضلات شديدة . باشرعي باعطاء طفلك
كل يوم لتوفر له
الصحة والقوة .

موفيات D



كل يوم افضل حليب
بكمثل اشتد عليه

كل يوم... افضل حليب لطفلك
اذا كان من صنع "بوربون" فهو متما متنا